# مضامين الترجمة العبرية

# لكتاب "ميزان العمل" للإمام الغزالي

# "دراسة نقدية"


للباحث:

**عمار أحمد خلف قطب**

أستاذ الأدب العبري الوسيط المساعد

قسم اللغة العبرية وآدابها بكلية الآداب جامعة أسيوط

# مضامين الترجمة العبرية لكتاب "ميزان العمل" للإمام الغزالي دراسة نقدية

**عمار أحمد خلف قطب**
قسم اللغة العبرية وآدابها ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط.
العنوان الإلكتروني : ammarahmed@aun.edu.eg

**الملخص :**
قدم الباحث في دراسته مجموعة من المضامين التي ظهرت في كتاب ميزان العمل للغزالي وترجمته إلى اللغة العبرية " ספר מאזני צדק " ( كتاب ميزان عدل) حيث حاول الباحث التوفيق ما بين الفكر الإسلامي والمحاكاة اليهودية ، فأظهر قصور اللغة العبرية وضعف محاكاتها للغة العربية ، كما أوضح الباحث مخالفة المترجم "ابراهام بن حسداي بن شموئيل اللاوي البرشلوني " لبعض من بيانات الغزالي دون تعليل منه مما دعى الباحث لفرضية عدم توافق الموروث اليهودي مع الفكر الإسلامي ، وظهر جليا عدم إلتزام المترجم بالنص الأصلي وإهماله لبعض من الفقرات ، بل وطمسه للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وكذلك الأسماء الإسلامية الواردة في نص كتاب ميزان العمل ، كما تبين من خلال الدراسة إقحام المترجم لكثير من فقرات التناخ كعوض عن النصوص الإسلامية . من خلال الدراسة استطاع الباحث أن يلقي الضوء على البيانات التي ساقها الغزالي ، واستطاع الباحث جمعها مع نص ترجمتها تحت مضامين دارت جميعها في فلك الأفعال البشرية وعلاقتها بالفلاح في الدنيا وبالجزاء الأخروي . كما تم ترجمة كثير من المؤلفات العربية الإسلامية لأقطاب العلماء المسلمين على يد بعض المترجمين اليهود في الاندلس في فترة العصر الوسيط، ويعد كتاب (ميزان عدل) للإمام الغزالي أحد هذه الكتب المهمة ، كما يعد بن حسداي أحد هؤلاء المترجمين الذين ترجموا هذا الكتاب وغيره من المؤلفات الإسلامية التي أثرت ولا شك في المجتمع اليهودي آنذاك .إذا نظرنا إلى الشعر الذي ماثل فيه ابن حسداي ما جاء به الغزالي من أشعار في كتابه لوجدنا معركة لغوية فكرية ، ولأدركنا أنه صاغ ابياته ومقطوعاته حول مضامين بعينها دون غيرها من البيانات ، ربما كان هذا من باب قصور المصطلحات في اللغة العبرية ، وربما كان نتيجة الموروث

الديني اليهودي الذي كان يقف حائلا بينه وبين ما أراد من الإتيان به من معاني لمصطلحات إسلامية ، ليس هذا فحسب ولكنه كان مضطرا إلى حجب كثير من المصطلحات التي كان من الصعب فهمها داخل المجتمع اليهودي في ذلك الوقت ، وفي نهاية الدراسة تبين أن المضامين الواردة في متن الدراسة ليست إلا سلسلة من الأوامر والنواهي كانت بمثابة تعليم للمتلقي قد تحوله من النقيض إلى النقيض لينتهي عقله إلى إدراك المغزى الحقيقي من الحياة الدنيا .

**الكلمات المفتاحية:** الغزالي ، ميزان العمل ، إبراهام بن حسداي ، السعادة ، الأخلاق ، النفس ، الحكمة .

# The contents of the Hebrew translation of Al-Ghazali's Balance of Work, a critical study

**Ammar Ahmed Khalaf Qotb**
Department of Hebrew Language and Literature - Faculty of Arts - Assiut University
E-mail: ammarahmed@aun.edu.eg

Abstract :

In his study, the researcher presented a set of contents that appeared in al-Ghazali's book Balance of Action and his translation into Hebrew "ספר מאזני צדק" (The Balance of Justice book), where the researcher tried to reconcile between Islamic thought and Jewish imitation, showing the limitations of the Hebrew language and the weakness of its imitation of the Arabic language, as he explained The researcher disagreed with the translator, "Abraham bin Hasdai bin Shmuel, the Lei of Barcelona," some of the statements of Al-Ghazali without any explanation, which led the researcher to the hypothesis of incompatibility of the Jewish heritage with Islamic thought. As well as the Islamic names mentioned in the text of the book, the balance of work, as revealed through the study the translator's insertion of many paragraphs of the Tanakh as a substitute for Islamic texts. Through the study, the researcher was able to shed light on the data provided by Al-Ghazali, and the researcher was able to combine them with the text of their translation under the contents of all of them in the astronomy of human actions and their relationship to prosperity in this world and to the after life .Many Arab and Islamic books were

translated by leading Muslim scholars by some Jewish translators in Andalusia in the medieval period, and Imam Al-Ghazali's book (Balance of Justice) is one of these important books, and Bin Hasdai is one of those translators who translated this book and other books. Islamic society that undoubtedly affected the Jewish community at the time. If we look at the poetry in which Ibn Hasdai represented what al-Ghazali brought in his book, we would find an intellectual linguistic battle, and we would realize that he formulated his verses and excerpts around specific contents without other data, this may be a matter of the shortcomings of the terms in the Hebrew language, and perhaps it was the result of the Jewish religious heritage Not only that, but he was obliged to withhold many terms that were difficult to understand within the Jewish community at that time, and at the end of the study it was found that the contents contained in the body of the study are not However, a series of commands and prohibitions were tantamount to teaching the recipient that might transform him from one extreme to the other, so that his mind would end up realizing the true significance of this worldly life.

**Keywords**: Al-Ghazali - Balance of Work - Abraham bin Hasdai - Happiness - Ethics - Self – Wisdom**.**

## مقدمة

لقد أسهمت كتب الغزالي وكثير من كتب علماء المسلمين في الثقافات المختلفة وساعدت الباحثين عن العلم في عصر ازدهار الثقافة الإسلامية على اختلاف مشاربهم ، وشغل كثيرا من الباحثين على مر العصور على اختلاف ألسنتهم باللغة العربية ، ولم يبخل علماء المسلمين بما فضلوا بعلومهم في فترة الازدهار ، وحين تمثلت علومهم بين أيدينا قاسمنا فيها جميع الشعوب ، فلا شك أن العلم رحم بين أهله شريطة أن يكون الناقل للعلم أمينا في صياغته لتفاصيل هذا العلم دون تعد أو إخفاء .

عكف الباحثون في الترجمات المختلفة عند دراستهم للمؤلفات العربية المنقولة إلى اللغات الأخرى على إظهار الخلل في نقل المضمون لاختلاف الألسنة ، وتبارى كثير منهم في إعادة المسميات إلى أصولها حين افتقرت مصطلحات اللغة المنقول إليها لبيان اللغة المنقول عنها، كما قسم الباحثون دراساتهم بين إظهار مناقب ومثالب في ترجمة النص، ومع النماذج المختلفة للدراسات التي تناولت الترجمات ومناهجها العلمية تبلور دورها المهم في الإعلان عن تلك الترجمات حتى يتسنى للقارئ الأكاديمي وغيره من القراء مطالعة الثقافات المختلفة للأعمال المختلفة ، وفي تلك الدراسات يظهر ما هو أصيل في ثقافة بعينها، وما هو مبتدع يخالف الأعراف التي جبل عليها أصحاب الثقافة التي نقل إليها المترجم .

قام إبراهام بن حسداي بترجمة كتاب "ميزان العمل" للغزالي إلى اللغة العبرية ، ليقدم إلى بني جلدته علما لم تنتجه قريحة علمائهم ، تحت مسمى "ميزان عدل" ، ليكون بمثابة توجيه أخلاقي ذا مسحة يهودية ،

فقام بعمل كثير من التغييرات ، أبرزها طمس الأسماء الإسلامية واستبدالها بأسماء يهودية معروفة للقارئ اليهودي ، كما أخفى نصوصا دينية إسلامية مع إضافة نصوص من المقرا .

## الدراسات السابقة :

عكف كثير من الباحثين على شخصية الغزالي ومؤلفاته العلمية ، حيث تم تقديمها في كثير من الدراسات سواء باللغة العربية أو باللغات الأخرى .

كما نشرت دراسات في الترجمة العبرية لكتاب "ميزان العمل " للغزالي على يد باحثين عرب على النحو التالي :

١. أحمد شحلان : كتاب ميزان العمل لأبي حامد الغزالي ، الترجمة العبرية (מאזני צדק ) ، الميزان بين المفاهيم الإسلامية والتقاليد اليهودية . باريس . ١٩٨٧م .
حيث عرض الباحث رؤيته في ترجمة ابن حسداي مبينا " أنه لم يتعرض إلى كل جوانب ترجمة هذا النص ، فلن أتحدث عما فيه من أخطاء معجمية أوقع المترجم فيها تشابه الأصوات ، كما أنني لن أتحدث عن الفقرات التي صعب على المترجم فهمها فتركها نهائيا إما لأنها عبارة عن مفاهيم إسلامية حضارية ، أو لأنها منظومة من لغة وجدها المترجم غريبة عنه أو نادرة الاستعمال غير مألوفة لديه ، وإنما سأقف عند أهم المحاور التي اعتقد أن

لها أثرا في فهم الغزالي ، بل سيكون انعكاس عما أراد الغزالي عرضه من آراء شرعية وإسلامية "[١]

٢. جمال أحمد الرفاعي: منهج يهود العصور الوسطى في ترجمة التراث العربي : دراسة في مشكلات ترجمة ميزان العمل للإمام الغزالي إلى اللغة العبرية . بحث منشور في مجلة رسالة المشرق بمركز الدراسات الشرقية . جامعة القاهرة. المجلد العاشر. العدد الرابع .٢٠٠١ م .

حيث سعى الباحث إلى " التعرف على المنهج الذي اتبعه المترجم ...، ولم يكتف بر[٢] حسداي بالتعامل مع الأحاديث النبوية الشريفة بوصفها مقولات لبعض الحكماء إذ كشف في بعض الأحيان عن تعصبه وعدائه للإسلام ورسوله الكريم عليه أفضل الصلوات والسلام " [٣]

## منهج البحث :

في هذا البحث سوف يسعى الباحث في استكمال بعض مما بدأه كل من الدكتور أحمد شحلان

---

[١] للمزيد يرجى مراجعة : أحمد شحلان : التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي . منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية . المملكة المغربية . ٢٠٠٦ . ص ١٩٣

[٢] لقد كتب الدكتور جمال الرفاعي مسمى المترجم ( بر حسداي ) والتي ترجمتها ( ابن حسداي ) ، وهذا ما أميل إليه في تسميتي للمترجم في ثنايا البحث .

[٣] جمال أحمد الرفاعي: منهج يهود العصور الوسطى في ترجمة التراث العربي : دراسة في مشكلات ترجمة ميزان العمل للإمام الغزالي إلى اللغة العبرية . بحث منشور في مجلة رسالة المشرق بمركز الدراسات الشرقية. جامعة القاهرة. المجلد العاشر. العدد الرابع .٢٠٠١. ص ١٥٤، ١٦٩

والدكتور جمال أحمد الرفاعي في دراستيهما المذكورة من خلال دراسة نقدية لإظهار ما يأتي :-

- مضامين البيانات - فصول الكتاب - ما بين كتاب الغزالي والترجمة العبرية له .
- الخلل في الترجمة العبرية لمضامين الغزالي في كتاب " ميزان العمل ".
- المصطلحات العربية وما يقابلها من مصطلحات في الترجمة العبرية ، وما عجزت عن بيانه اللغة العبرية .

من خلال المحاور الآتية :-

تمهيد :

يشمل الترجمة العبرية للتراث الإسلامي والعربي والمترجمون اليهود ، نبذة عن كل من ناشر النسخة محل الدراسة ، الغزالي ، ابن حسداي - التعريف بالنص العبري .

١. تمهيد (الترجمة من العربية – المترجمون اليهود – الغزالي – التعريف بالمترجم وحياته – القائم على نشر النسخة محل الدراسة - كتاب " ميزان العمل " وكتاب " ספר מאזני צדק - ميزان عدل "
٢. مضامين البيانات في ترجمة كتاب ميزان العمل ما بين الغزالي وابن حسداي

٣. نقد الترجمة وإظهار الخلل في المعاني والمقاصد من خلال نماذج مختارة .

٤. دراسة مقارنة لنماذج من الكلمات والمصطلحات العربية الواردة بنص الغزالي وما يقابلها في النص المترجم لابن حسداي .

٥. خاتمة وتشمل بعضا من النتائج التي أظهرتها الدراسة .

## تمهيد

لم يكن اهتمام اليهود بالفكر الأندلسي للمسلمين في العصر الوسيط مع بداية تأسيسهم للكيان الصهيوني إلا لمعرفتهم الكنوز المعرفية المكنونة داخل هذا الفكر ، فقد قام اليهود بترجمة كثير من الكتب والمخطوطات الإسلامية العربية إلى اللغة العبرية ثم إلى لغات أخرى بغية بناء نهضة علمية أفادت في مجملها المجتمع العالمي على حد سواء ، ولا يخفى على أحد ما حمله اليهود من علوم في ظاهرها محاكاة وفي باطنها نقل إلى الحرف العبري ، ولم يفصح أحد منهم في حينه إلا بطريقة حفظ ماء الوجه، ثم تداعت الحقيقة إلا أن تكشف للعلن في محافل عدة ، أفصح عنها الباحثون من اليهود وغيرهم ، ومما يثير الحزن والألم ما نراه من أبحاث تحقق مخطوطات إسلامية عربية ليست تحت أيدي وارثيها ، وشاء الله أن يطلع البعض عليها دون الكل ، بعد أن كتبت أبحاث كثيرة على يد باحثين نقلا عن باحثين دون رجوع لأصل النص ، إما نتيجة لضياعه أو لصعوبة الاطلاع عليه ، مما جعل البعض يؤكد على وجود ترجمات لكتب عربية ، يبدو أن أكثرها لم تصل إلينا ، " فلقد ترجمت مؤلفات ابن رشد وغيره من الفلاسفة العرب وكذا معظم المؤلفات العلمية العربية إلى اللاتينية بواسطة اليهود أو بإملاء منهم ، إما اعتمادا على النصوص العربية – المخطوطات العربية الباقية دون فقد أو إتلاف - أو على الترجمات العبرية التي كانت نقلا حرفيا للأصول .... وقد حظي المترجمون اليهود برعاية فريدريك الثاني لأن المسيحيين كانوا عاجزين عن نقل الفكر

العربي من أصوله لولا وجود هذه الترجمات العبرية "[4] ، وهذا يعني أن اهتمام اليهود بالعلوم الإسلامية في العصر الحديث لم يكن إلا استمرارا لاهتمام بني جلدتهم في العصر الوسيط ، وإن كانت هناك كتب ومخطوطات إسلامية لا نستطيع الوصول إليها فالترجمات العبرية قدمت هذه الكتابات بكثير من التغييرات التي يمكن أن تراها عين الباحث بأقل جهد ، فيستطيع بعدها إعادة هذه العلوم إلى النور بعد أن طمستها ظلمات الأيادي الخفية ، فتلاعبت بالألفاظ تارة وطمست المعاني تارة أخرى ، وها نحن نرى عملا من أعمال الغزالي به كثير من التغييرات نستطيع أن نتحقق من أصولها ما بين الإخفاء والتماهي في المعاني .

يبدو أن هذا العمل الذي بين أيدينا هو لقاء بين ثقافتين تنتميان إلى تشريعين ( إسلامي – يهودي ) للحياة البشرية التي تبحث عن السعادة بين أوامر إلهية وتجارب حياتية ، امتزجا تحت مسمى تقييم العمل الدنيوي ما بين النافع والضار .

## الترجمة من العربية

أصبحت طليطلة - بعد أن استولى عليها ألفونسو السادس عام ١٠٨٥م - المركز الذي انتشرت منه العربية إلى باقي نواحي إسبانيا وأوروبا... ويرجع الفضل إلى إدخال النصوص العربية في دوائر الدراسة الغربية إلى رايموندو (١١٢٦م - ١١٥٦م ) أسقف طليطلة وكبير

[4] S. Munk , Melanges de philosphie juive etarabe . paris . jvrin 1955 . p 335-488
نقلا عن أحمد شحلان – التراث العبري اليهودي في غرب الإسلام – منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – المملكة المغربية -٢٠٠٦ – ص ١٧٨

مستشاري ملوك قشتالة على أيامه، وكان فعله هذا حدثاً حاسماً كان له أبعد الأثر في مصير أوروبا [٥] .

قسم أحد الباحثين حركة الترجمة للعلوم إلى مراحل أربعة :-

" ١- مرحلة ترجمة الفكر الإغريقي إلى العربية إما مباشرة أو عن طريق السريانية .

٢- مرحلة ترجمة الفكر العربي الإسلامي إلى اللغة اللاتينية مباشرة .

٣- مرحلة ترجمة الفكر العربي الإسلامي إلى اللغة العبرية .

٤- مرحلة ترجمة الفكر العربي الإسلامي اليهودي من اللغة العبرية إلى اللغة اللاتينية . "[٦] التي كانت لغة أوروبا ، ووفقا لهذا التقسيم فإن البحث سيمثل أحد نماذج المرحلة الثالثة .

## المترجمون اليهود

لقد أسهم "المترجمون اليهود في نقل العلوم العربية الإسلامية إلى الشعوب الغربية في العصر الوسيط ... ، حيث شكلت الترجمة العبرية لهذا الكتاب ميزانا أخلاقيا بين المفاهيم الإسلامية والتقاليد اليهودية وكتاب تلخيص كتاب الخطابة والذي ترجم بعنوان : المتكلمون اليهود في الشرق والغرب الإسلاميين

[٥] آنخل جنثالث بالنثيا . تاريخ الفكر الأندلسي .ترجمة حسين مؤنس. مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٨.

[٦] أحمد شحلان . التراث العبري اليهودي في غرب الإسلام . ص ١٧١

"[٧] ، ويبدو جليا أن الكتب الفلسفية كانت من الكتابات الأدبية الشائعة بين يهود الأندلس بشكل خاص ، مما نتج عنه أدب فلسفي لأدباء اليهود ضمن إنتاجهم ، تلك الأعمال التي كتبت بالعربية اليهودية حتي يتمكنوا من صياغة أفكارهم بالمصطلحات العربية الغنية بالمعنى ، والتي افتقدتها اللغة العبرية ، ثم حاول المترجمون اليهود ترجمة هذه الكتب إلى اللغة العبرية [٨] ، وعندما كانوا يواجهون فكرا إسلاميا خالصا " كانوا يستشهدون بأقوال المسلمين مبدوءة بمقولة ( قال بعض الحكماء ) "[٩] وفي أكثر الأحيان يقوم المترجم بنقل المعنى بمصطلحات مختلفة مثل "אמר חכם אחד : אל תשליכו את התאנים לפני החזירים"[١٠] - قال أحد الحكماء : لا تقذفوا التين أمام الخنازير .

[٧] أحمد شحلان . التراث العبري اليهودي في غرب الإسلام . ص ١١

[٨] قام إسحاق داوود بر ويدع مع شلومو زلمان بترجمة كتاب علوم النفس (תורות הנפש ) إلى اللغة العبرية من مخطوطة كتبت بالعربية .

ראה : בחיי בן יוסף הדין הספרדי . תורות הנפש . נעתק לעברית יצחק דוד בר וידע ו שלמה זלמן .פאריז 1896

[٩] قال أحد الحكماء (أن الفلسفة هي معرفة المرء نفسه ) ثم كتب في الحاشية أن تلك المقولة من كتاب ميزان العمل للغزالي .

ראה : בחיי בן יוסף הדין הספרדי . תורות הנפש . נעתק לעברית יצחק דוד ברוידע . עמ׳׳ 4

[١٠] أشار الكاتب إلى النص المستشهد به عند الغزالي في كتابه مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار بقوله : فمن منح الجهال علما أضاعه --- ومن منع منح المستوجبين فقد ظلم . ( והמורה כסיל סודות עלמים , כזורק לחזירים הפנינים ) ومثل معلم الأحمق أسرار العلوم كالطارح اللؤلؤ أمام الخنازير .

ראה: מ. גידעמאנן . תורה והחיים בארצות המערב בימי הבינים .הוצאת חברת אחיאסף . ווארשא . 1898 .עמ ׳׳172

كما ترجم بن حسداي بعضا من الكتب العربية قام إسحاق بن يعقوب الفاسي[١١] بترجمة بعض من الكتب العربية أيضا مثل كتاب ( مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار )الذي ترجمه إلى ( משכית האורות בפרדס הניצנים)[١٢] (استمرار[١٣] الأنوار في فردوس الإشعاعات ) ، وربما أراد المترجم نقل الكلمة العربية (مشكاة)إلى العبرية بأخذ نفس الحروف دون الأخذ في الاعتبار المعنى اللغوي للكلمة .

## الغزالي

ولد أبو حامد محمد بن محمد الغزالي" بمدينة طوس في خراسان عام ٤٥٠ هجرية (١٠٥٩م) وتوفي في طوس عام ٥٠٥ هجرية (١١١١م) "[١٤] ، نشأ في بيت فقير الحال، لأب صالح فقير يعمل في حرفة

---

[١١] ولد الرابي إسحاق بن يعقوب الفاسي في عام ١٠١٣ ميلادية في مدينة قلعة حماد بالجزائر ، اعتمد بعض من علماء اليهود على بعض ملاحظاته أمثال : موسى بن نحمان (١١٩٤-١٢٧٠) – ابراهام بن داوود صاحب كتاب القباله (١١٢٥-١١٩٨) – موسى بن ميمون (١١٣٨-١٢٠٤) وكان من تلامذته موسى بن عزرا ويهودا اللاوي توفي عام ١١٠٣ ميلادية.للمزيد يرجى مراجعة :
https://www.tehillim-center.co.il/article/3370 بتاريخ ٢٦-٤-٢٠٢٠

[١٢] تم كتابة ترجمة مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار (משבית האורות בפרדס הנוצרים) الذي ترجمته إبطال الأنوار في فردوس النصارى . راه: יעקב גאלדענטהאל : ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי 1839 . עמ׳XIII

[١٣] משכית. بمعنى مصورة "לֹא תַעֲשׂוּ לָכֶם אֱלִילִם וּפֶסֶל וּמַצֵּבָה לֹא תָקִימוּ לָכֶם וְאֶבֶן מַשְׂכִּית לֹא תִתְּנוּ בְּאַרְצְכֶם לְהִשְׁתַּחֲוֹת עָלֶיהָ כִּי אֲנִי יהוה אֱלֹהֵיכֶם " ( ויקרא כו : א ) ( لا تصنعوا لكم أوثانا ، ولا تقيموا لكم تمثالا منحوتا أو نصبا ، ولا تجعلوا في أرضكم حجرا مصورا لتسجدوا له . لأني أنا الرب إلهكم ) ( سفر اللاويين ٢٦ : ١)

[١٤] مفيدة محمد إبراهيم : أبو حامد الغزالي ( مربيا ) . دار المنهل . عمان . الأردن . ٢٠١١. ص ١٣

غزل الصوف، لكنه كان محباً للعلم والفقهاء والمتصوفين "[١٥] وترك الإمام الغزالي الكثير من المؤلفات، ويعد كتاب "ميزان العمل" من الكتب المطبوعة[١٦]. ، وكتاب بغية المريد في مسائل التوحيد، إلجام العوام عن علم الكلام، المقصد الأسني[١٧] في شرح أسماء الله الحسنى، تهافت الفلاسفة، ميزان العمل، إحياء علوم الدين،"وألف كتاب إنكار الفلاسفة بكلماته المصلحة الجميلة ، وكشف مواقع ضلالهم وأبطال شرور أفكارهم "[١٨] ، ويرى أحد الباحثين "أن أقدم من تناول بالتحليل والدرس فكر الغزالي هو المفكر الأندلسي المرابطي المغربي القاضي أبي بكر محمد ابن العربي المعافري (٤٦٨- ٥٤٣ هجرية / [١٠٧٥ - ١١٤٨ ميلادية])"[١٩]

## التعريف بالمترجم وحياته

هو ابراهام بن حسداي بن شموئيل اللاوي البرشلوني "حاخام ، شاعر ومترجم ولد في برشلونة في بداية الألف السادسة – طبقا للتقويم

---

[١٥] .محمد العزازي . فتاوى حجة الإسلام الإمام الغزالي . دار الكتب العلمية . بيروت ٢٠١٩. ص ٥.

[١٦] الغزالي : أساس القياس . حققه وقدم له د فهد بن محمد السدحان . العبيكان .الرياض ١٩٩٣ . ص ١٧-١٩

[١٧] الأسنى من السنا وهو الضياء من قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ) سورة النور الآية ٤٣)

[١٨] אהרון יעלינעק : קונטרס הכללים . ווינא . 1878עמ׳36

[١٩] عبد المجيد الصغير : أبو حامد الغزالي دراسات في فكره وعصره وتأثيره . سلسلة ندوات ومناظرات رقم ٩ -منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس . المملكة المغربية – ١٩٨٨ – ص ١٧٣

العبري- "[٢٠] ، ونظرا لقول جامع رسائل موسى بن ميمون أنه كان رئيسا وأن هذا المسمى أطلق على كثير من آبائه ، ويمكن القول بأن الوزير حسداي كان رجلا مبجلا وأكثر حكمة من آبائه ، ... ربما كان هو الرابي حسداي اللاوي الأندلسي والذي تلقى من موسى بن ميمون (الإجابات) والتي افتتحت باللفظ ( كن ) عالما ، وربما كان حفيده الرابي إبراهام بودائي الذي كان من كبراء برشلونه ونبلائها [٢١] عرفته دائرة المعارف " דעת " بأنه مترجم عاش في برشلونة عام ١٢٣٠ ميلادية تقريبا ، عرف عنه مناصرته الشديدة لموسى بن ميمون حيث كتب رسالته المعروفة بالفخار من طليطلة .... قام بن حسداي بترجمة بعض من المؤلفات العربية إلى العبرية هي : (كتاب التفاحة ) لأرسطو ، ( ميزان عدل ) للغزالي ، (كتاب الأسس) للرابي إسحاق إسرائيلي ، جزء من (كتاب الوصايا ) لموسى بن ميمون ، (رسالة اليمن ) لموسى بن ميمون ، وخاصة ترجمته الأهم لكتاب (ابن الملك والزاهد) [٢٢]." الذي أساسه قصة يونانية وترجمت لليونانية ومنها إلى العربية [٢٣]، وعند ترجمة كتاب ميزان

---

[٢٠] ר' אבא מרי, ר' גרשון בר שלמה . אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל . הוצאת בסיוע הרב קוק . ירושלים .1946. עמ' 56-55 .

[٢١] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי והעתיקו מלשון הגרי לעברי החכם ר'אברהם בר חסדאי . הוצאתיו לאור זה פעם ראשונה יעקב גאלדענטהאל . פאריס .1839 . עמ' XXIII – XXIV

[٢٢] http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=1195 בתאריך ٢٩-٣-٢٠٢٠ .

[٢٣] ר' אבא מרי, ר' גרשון בר שלמה . אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל .. עמ' 56-55 .

العمل للغزالي أشار ابن حسداي إلى اللغة التي نقل عنها باللغة الهاجرية " نسبة إلى السيدة هاجركما أوضح ابن ميمون في كتاباته "[٢٤] .

" إذا كان النص العربي المترجم إلى العبرية غالبا ما يشمله الغموض والتشويش ، فإن كتاب ميزان العمل كان محظوظا نسبيا إذ لا نعتبر عمل ابن حسداي مجرد ترجمة نص إلى نص ولكننا نعتقد أنه كان بحثا في الفكر والأدب والشرع والتقاليد اليهودية ، لم يوفق فيه صاحبه كل التوفيق."[٢٥] واتفق معه الأستاذ الدكتور جمال الرفاعي بقوله " لم تكن عملية ترجمة التراث العربي الإسلامي إلى اللغة العبرية عملية يسيرة ، خاصة أنه لم يكن بمقدور اللغة العبرية استيعاب الثراء اللغوي لنصوص التراث العربي (الإسلامي) فتنبه مفكرو اليهود إلى صعوبة ترجمة التراث العربي "[٢٦] وحاولوا جهد عملهم البحث والانتقاء لنصوص مشابهة في تراثهم اليهودي .

## ناشر النسخة محل الدراسة :

"יעקב גאלדענג -טהאל هو توراتي وحاخام مميز في لغات الأقدمين ، ولد بمدينة برودي ( مدينة تابعة لأوكرانيا ) في السادس عشر من شهر إبريل عام ألف وثمان مائة وخمس عشرة للميلاد تنشأ على بركات حكمة إسرائيل وفي صباه اتجه إلى تعلم العلوم ولغات الأقدمين

---

٢٤ בר יוסף: משה בן מימון איגרותיו ותולדות חיי .הוצאת מכון מרדכי להוצאת ספרי יהדות. תל אביב 1970 . עמ"122 .

[٢٥] أحمد شحلان : التراث العبري اليهودي في غرب الإسلام . ص ١٩١ .

[٢٦] جمال أحمد الرفاعي : منهج يهود العصور الوسطى في ترجمة التراث العربي : دراسة في مشكلات ترجمة ميزان العمل للإمام الغزالي إلى اللغة العبرية . ص ١٥٦

ونتيجة لقدراته العالية حصل على درجة الدكتوراه في علم فقه اللغة وبعد سنوات قليلة عين كأستاذ دكتور في بيت مدراش الحكم لتعليم لغات الأقدمين وحصل أيضا على زمالة بيت المدراش للحكم والعلوم بفيينا وكذلك كان زميلا لعدد من جمعيات الباحثين في مدن أخرى ، وقام بكتابة كثير من المقالات البحثية بموضوعات مختلفة والتي حظيت بالنشر على يد بيوت المدراش والجمعيات ، وكان جل اهتمامه تقدير وتعظيم حكمة إسرائيل بنشر كتب حكماء إسرائيل والتي كانت من الصعب أن يطلع البعض عليها ، فهي قابعة في خزائن الكتب ولم ترها عين مثل كتاب (ميزان صدق ) وهو مؤلف قام بكتابته الفيلسوف العربي أبو حامد الغزالي، حيث نسخ إلى اللغة المقدسة على يد الرابي ابراهام بر حسداي اللاوي والذي احتوى على دراسة الأخلاق والسلوكيات الطيبة ، وكتاب (الخطابة ) مع شرحه على يد ابن رشد ونسخه إلى اللغة المقدسة (العبرية) طودروس طودروس (טודרוס בן משולם בן דוד טודרוס[٢٧]) وأضاف إليه يعقوب مدخلا يحتوي على بحث ونقد ... وتوفي في السابع والعشرين من شهر ديسمبر عام ألف وثمانمائة وسبع وستون للميلاد عن عمر يناهز خمسة وستين عاما . "[٢٨] ، ومع وجود النسخة التي بين أيدينا

[٢٧] كما قام الرابي طودروس مشولم بن داود طودروس بنسخ كتاب قضاء عين ( עין משפט) لأبو إسماعيل الفارابي الفيلسوف الكبير الإسماعيلي من اللغة العربية للغة العبرية .

להרבה קריאה ראה : חיים ב״ר יוסף מיכל : אור החיים ספר ערוך לידיעת חכמי ישראל וספריהם . הוצאת חרמון . ניו יורק .בשנת תשכ״ה (1965) .מהדורה חדשה . עמ״429

[٢٨] שמואל יוסף בריא פין : כנסת ישראל זכרונות לתולדות גדולי ישראל הנודעים לשם בתורתם בחכמתם ובמעשיהם .יוצא לאור על ידנו ג.ג.זקם . אברהם צוקעמאנן . ווארשא . 1886. עמ״541-542

والتي هي محل الدراسة لا نستطيع أن نجزم بكونها النسخة الوحيدة ، ولكن يمكن أن نقول إنها النسخة المتاحة .

## كتاب ميزان العمل

افتتح الكتاب بعبارة "وضع الإمام كتاب ميزان العمل ليبين فيه طريق السعادة التي هي مطلوب الأولين والآخرين ... ويشير إلى أنه قام بكتابته بعد أن فرغ من كتابه ( معيار العلم في المنطق ) "[٢٩] حيث يبين فيه الغزالي بعضا من المفاهيم السلوكية لصياغة حياة بشرية قويمة لها أثرها الطيب في المجتمع وجزاؤها السعادة الأخروية .

يبدو أن مسمى الكتاب الذي قدمه لنا أبو حامد الغزالي ما هو إلا حلقة ضمن حلقات السلسلة العلمية التي كانت سائدة في عصره ، إضافة إلى رؤيته الشخصية وتوجهه الديني الذي نتج عن مصاحبة كثير من العلماء والعابدين ، وظني أن الغزالي كان مستطيعا عندما نقل التجارب الحياتية محاطة بالعلوم الدينية فسالت كتاباته متدفقة متناغمة ينهل منها كل باحث عن السعادة ،فيصيب بعضها ، ويفتقد بعضها بين خلجات نفسه التي تأبى التهذيب وهي راغبة في السعادة ، وليس جديدا عليه اهتمامه بالحوار والدعوة إلى محاسن الأخلاق متسربلا بألفاظ ومصطلحات كانت بعيدة عن المسلمين ، ومع ذلك لم يغادر الآيات القرآنية متبوعة بالهدى النبوي الذي اتبعه بعظات وأشعار نسب أكثرها إلى "علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه، فكانت شائعة في عصره وما يزال بعضها مضربا للأمثال ،

[٢٩] الغزالي : ميزان العمل . خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت .١٩٨٨ . ص٥

ويرى الدكتور جمال الرفاعي أن " الغزالي قد تناول في ميزان العمل طبيعة النفس البشرية وقواها وسبل تطهير النفس من الآثام والمعاصي ، وطبيعة العلاقة بين العلم والعمل "[٣٠] ، ويبدو أن هذه الأقوال والأشعار قد سارت دربا محاطا بآيات الذكر الحكيم وأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فازدانت بالصور البلاغية والمصطلحات العربية[٣١] المناسبة للمعنى ، فكان من المستحيل أن يستطع مترجم الإتيان بمشابهتها في لغة أخرى دون العربية ، وربما حاول الكثيرون في نقل هذه المصطلحات الأدبية عن طريق شرح للمعنى دون إتيان بالمقابل ،ويبدو أن المترجم اليهودي مع معرفته بهذه الصعوبة أراد من ترجمته أمرين أولهما الدفاع عن اللغة العبرية ذات المصطلحات[٣٢] الأقل إذا قيست باللغة العربية ـ وهي اللغة المعنية بالدفاع أمامها ـ ثانيهما إظهار النص الديني العبري بمظهر الثراء الفكري الذي يستطيع احتواء الثراء الإسلامي وصوره البلاغية ، مما جعل ابن حسداي يواجه صعوبة بالغة .

---

[٣٠] جمال أحمد الرفاعي : منهج يهود العصور الوسطى في ترجمة التراث العربي دراسة في مشكلات ترجمة ميزان العمل للإمام الغزالي . بحث منشور بمجلة رسالة المشرق . جامعة القاهرة . مركز الدراسات الشرقية مجلد ١٠ . العدد ١،٤ . ٢٠٠١ . ص ١٦١

[٣١] لقد بلغت مصطلحات اللغة العربية قرابة ١٢٩١٢٣٠٢ دون تكرار موثقة في كتاب العين للخليل أحمد الفراهيدي .
للمزيد يرجى مراجعة : مهند عبد الرازق الفلوجي . معجم الفردوس . العبيكان . الرياض . ٢٠١٢ . ج١ . ص ٢٩

[٣٢] يبلغ عدد مصطلحات اللغة العبرية قرابة ٧٥٠٠٠ كما أوضحته وزارة الخارجية الإسرائيلية في العصر الحالي ، -وهذا يعنى أن المصطلحات في عصر المترجم ربما كانت أقل ، وربما كانت مصطلحاته مبنية على ما جاء في التناخ -.
להרבה קריאה ראה:
https://mfa.gov.il/MFAAR/IsraelExperience/ArtCultureAndSport/Pages/facts-Hebrew.aspx בתאריך ٢٨-٤-٢٠٢٠.

بدأ ابراهام بن حسداي كتابه واصفا ما أقدم عليه من عمل قائلا " فنهلت من معينه فطعمت شهده مع شمعه ، فشربت من نبعه فنضحت حينئذ عليا ينابيعه ، وظهر لي مكنونه ، فملئت بطني من لطائفه"[٣٣] ثم تحدث عن صاحب الكتاب مثنيا عليه عارفا بفضله مقدرا لمكانته قائلا: "عندما ظهر في بلاد الشرق رجل نابه وحكيم عظيم ومشهور ، وهو ظاهر على كل حكمة ويعرف باسم أبو حامد الغزالي الذي ألف هذا الكتاب بكامل فصوله وفسره على أفضل تفسير وعنونه بميزان الأعمال وخصالها، التي يصنعها المرء ويحي بها ، فتحدث فيه عندما فصح لسانه وبسطت يده ، ومع كونه حكيم عظيم ، فمال لطريق الفلسفة ،مع كل هذا كان يأتي بأرائه "[٣٤]

عندما تحدث ابن حسداي عن الترجمة والنقل من لغة إلى أخرى قال " إن الناسخ في أحوال كثيرة تكون اللغة التي ينسخ منها سهلة ، ويصعب الموضوع على اللغة التي ينقل إليها ، وحيث إن الناسخ يفهم اللغة الأولى وموضوعاتها ، وتتكشف أسرارها ومكنوناتها ،فلن يشعر بصعوبة اللغة الثانية ومفرداتها ، ويرى أن كل ما سهل أمامه سيكون سهلا وبسيطا أمام قارئيه ، وسيغزو غدا أسماعهم ، فلن يحتاج إضافة تفسير له "[٣٥] وقد " احتوى كتاب الغزالي على اثنين وثلاثين بيانا الذي نسخه بن حسداي من اللغة العربية إلى اللغة المقدسة مع مقدمة في بدايته

---

[٣٣] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי והעתיקו מלשון הגרי לעברי החכם ר׳אברהם בר חסדאי . עמ׳׳ 1

[٣٤] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי עמ " 3-4

[٣٥] שם. עמ " 4-5

"[٣٦] ، ويبدو أن بداية الاتجاه إلى المقرا كمنهج في تغيير النصوص الدينية الإسلامية كان حاضرا عند قيام المترجم بترجمة كتاب ( ميزان العمل ) إلى ( מֹאזְנֵי צֶדֶק =ميزان عدل ) أو قسط، نسبة لما ورد في سفر اللاويين[٣٧]، ليؤكد على أن مضمون كتاب الغزالي لم يكن غائبا عن الفكر اليهودي ، ومع هذا لم يفلح في نقل المعنى الصحيح لعنوان الكتاب بل حوله إلى معنى آخر يمكن أن نفسره بقسطاس عدل ، وهو يعني أن ما بداخل الكتاب سيكون الموازين الصادقة التي توزن بها العظات الموجودة في الكتاب .

## مقدمة " ספר מאזני צדק " ( كتاب ميزان عدل)

قدم ابن حسداي لكتابه ( ميزان عدل[٣٨] ) بأبيات شعرية بدأها بتقديم النصيحة للمتلقي أو القارئ بالابتعاد عن المسموع من الأمور والتيقن بالرؤيا التي هي أفضل وأكثر صدقا من المسموع مستعينا بتشبيه المسموع بالنجم وتشبيه المرئي بالشمس قائلا :

יעצתיך הלא תקח עצתי

[٣٦] חיים ב״ר יוסף מיכל .אור החיים .פראנקפורט .1891 . עמ׳ 120

[٣٧] (מֹאזְנֵי צֶדֶק אַבְנֵי-צֶדֶק, אֵיפַת צֶדֶק וְהִין צֶדֶק--יְהִיֶה לָכֶם: אֲנִי יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם, אֲשֶׁר-הוֹצֵאתִי אֶתְכֶם מֵאֶרֶץ מִצְרָיִם ) (١٩:٣٦ سفر اللاويين ) (ميزان حق ووزنات حق وأيقة حق وهين حق تكون لكم .انا الرب الهكم الذي اخرجكم من ارض مصر )

[٣٨] تجدر الإشارة إلى أن الباحث ترجم عنوان الكتاب بصيغة النكرة طبقا لما جاء به المؤلف اليهودي على خلاف العنوان العربي للغزالي الذي جاء بصيغة المعرفة ، لذا فضل الباحث ترجمة عنوان الكتاب بصيغة النكرة كما قدم المترجم اليهودي .

**תחלה לבבך על בלימה[٣٩]**

**אשר תראה לקח ועזוב שמועה**

**למול שמש התראה עש וכימה[٤٠]**

**نصحتك فهلا أخذت نصيحتي**

**اجعل الصمت لقلبك منهجا**

**واترك ما تسمعه وخذ ما تراه**

**هل ترى النجم والثريا في وضح النهار**

**في الفقرة السابقة أوضح بن حسداي أن عظته لمن أراد الحكمة عليه بالصمت كمنهج للحياة ، والابتعاد عن المسموع والتيقن بالرؤيا ، وقدم صورتين من التشبيه ، حيث شبه المسموع بالنجم البعيد والثريا (نجم بعيد) وشبه المرئي بالشمس الساطعة في وضح النهار**

**عندما أراد أن يقدم للحكمة التي هي بلفظ (חכמה ) بلفظ (תבונה) والذي يعني الفهم للدلالة عليها ، والتي آثرت على ترجمتها بالفطنة**

---

**٣٩ لم نجد لفظ (בלם ) بين فقرات المقرا ، ووجدنا لفظ (חרש ) بدلا منه دلالة على الصمت ، ولكن الفارق بين اللفظين أن الأول بمعنى المنع أو الإسكات والثاني بمعنى عدم القدرة على الكلام أي الصمم وليس السكوت للإنصات والتأمل المؤديان إلى الحكمة:( מִי־יִתֵּן הַחֲרֵישׁ תַּחֲרִישׁוּן וְתִהְיֶה לָכֶם לְחָכְמָה) (איוב פרק יג פסוק ה) من يعطى السكوت فيسكت فتكون لكم الحكمة )**

**٤٠ ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי .עמ xxi**

ليستقيم المعنى ، نراه قد وصفها بالغزالي تقريرا منه بقدره ومكانته من الحكمة التي أصبحت ليست إلا شخص الغزالي ذاته ، فعبر عن ذلك بقوله :

עוד אמש אמרתי לתבונה , מתי האולת

תכלה מן הארץ ואת תהי מושלת

והיא אמרה לי . מה זה תשאלי

הלא תדע כי החכמה כעת תקרא גזאלי [٤١]

سألت الفطنة في الأمس ، متى تنتهي

الحماقة من الأرض فتكوني ملكة

فأجابتني عن ماذا تسأل

ألا تعرف أن الحكمة تسمى الآن غزالي .

## مضامين الشعر في كتاب ميزان العمل ما بين الغزالي وابن حسداي

لا شك أن لكل فرع من فروع الأدب لابد وأن يكون له أغراضا تعبر عن غاية الكاتب ، ولابد أن يشمل كل غرض مضامين تعبر عن الرسائل الفكرية التي يبعث بها الشاعر من خلال كلماته ، وعندما يتم تحليل تلك المضامين والتفريق ما بين مقبولة ليست بها ما يعاب ،

[٤١] שם. עמxxiii

ومضامين تميل بالمعنى فتجعل المتلقي للأدب ما بين الموافقة والرفض ، وعند عمل دراسة في المضمون لا بد من السير بالمنهج النقدي الذي يظهر محاسنها وينكر ما جاءت به من سوء .

## أولا : مضمون السعادة وترجمتها العبرية إلى النجاح

اختار الغزالي كلمة سعادة[٤٢] في ستة مواضع مما سرده في بيانات كتابه ، واختار بن حسداي كلمة **ההצלחה**[٤٣]التي تعني النجاح ، وهناك فارق كبير بين السعادة والنجاح ، فغاية الأول الحياة الأخرة والتي يسبقها النجاح الدنيوي بإتباع المنهج الإسلامي ، وغاية الثاني النجاح الدنيوي فقط بعيدا عن الحياة الأخرة ، ولا شك أن كلمة السعادة توحي بمعنى أعظم

---

[٤٢]آيات عن السعادة في سورة هود: من الآية ١٠٥ إلى الآية ١٠٧ قال الله تعالى: {يَومَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إِلّا بِإِذنِهِ فَمِنهُم شَقِيٌّ وَسَعيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذينَ شَقوا فَفِي النّارِ لَهُم فيها زَفيرٌ وَشَهيقٌ (١٠٦) خالِدينَ فيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعّالٌ لِما يُريدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذينَ سُعِدوا فَفِي الجَنَّةِ خالِدينَ فيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيرَ مَجذوذٍ}.

[٤٣]جاءت الكلمة في المقرا في ثلاثة مواضع : " אֲנָא יְהוָה הוֹשִׁיעָה נָּא אֲנָא יְהוָה הַצְלִיחָה נָּא:( תהילים 118 :25)

جاءت الترجمة المعتمدة على النحو التالي " آهِ يَا رَبُّ خَلِّصْ! آهِ يَا رَبُّ أَنْقِذْ!" (١١٨: ٢٥ )

والترجمة المقترحة " من فضلك يا رب انقذنا من فضلك يا رب انجحنا "

וְצָבָא תִּנָּתֵן עַל הַתָּמִיד בְּפֶשַׁע וְתַשְׁלֵךְ אֱמֶת אַרְצָה וְעָשְׂתָה וְהִצְלִיחָה". (ספר דניאל פרק ח פסוק יב )

" وجعل جند على المحرقة الدائمة بالمعصية، فطرح الحق على الأرض وفعل ونجح " (سفر دانيال ٨:١٢)

"אֲנָא אֲדֹנָי תְּהִי נָא אָזְנְךָ קַשֻּׁבַת אֶל תְּפִלַּת עַבְדְּךָ וְאֶל תְּפִלַּת עֲבָדֶיךָ הַחֲפֵצִים לְיִרְאָה אֶת שְׁמֶךָ וְהַצְלִיחָה נָּא לְעַבְדְּךָ הַיּוֹם וּתְנֵהוּ לְרַחֲמִים לִפְנֵי הָאִישׁ הַזֶּה וַאֲנִי הָיִיתִי מַשְׁקֵה לַמֶּלֶךְ". (ספר נחמיה פרק א פסוק יא)

( يا سيد، لتكن أذنك مصغية إلى صلاة عبدك وصلاة عبيدك الذين يريدون مخافة اسمك. وأعط النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمة أمام هذا الرجل. لأني كنت ساقيا للملك ) ( سفر نحميا ١:١١)

من النجاح ، فليس النجاح مقياس للسعادة في الحياة الدنيا ، وليس السعيد من كان ناجحا فقط بل لا بد من أسباب أخرى تؤدي إلى النجاح هي في حقيقتها الوصف الحقيقي للسعادة ، لذا رأى الغزالي طريقا يمهد للسعادة يجب على طالبها السير فيه دون فتور أو هوان .

"البيان الأول يقول الغزالي : (بيان الفتور عن طلب السعادة الأخرة حماقة)[٤٤] وترجمه بن حسداي إلى : הבאור הראשון (ההתרשלות מבקשת ההצלחה הנצחית הוא שגעון )[٤٥] البيان الأول (إهمال[٤٦] طلب النجاح الأبدي جنون )

يبدو من البيان الأول أن السعادة الأبدية التي أرادها ابن حسداي على خلاف الغزالي ، فهو كما أبدل السعادة بالنجاح كذلك أبدل الفتور بالإهمال ، وزاد على الحماقة فجعلها جنونا .

البيان الثاني : يقول الغزالي : ( بيان أن الفتور عن طلب الإيمان به – اليوم الآخر - أيضا حماقة )[٤٧]

ترجمه بن حسداي إلى : הבאור השני ( חולשת האמונה בעולם הבא הוא שגעון )[٤٨] البيان الثاني (ضعف الإيمان بالآخرة جنون)

---

[٤٤] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . دار المعارف . ١٩٦٤ . ص ١٨٠

[٤٥] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי עמ " 9

[٤٦] لقد آثر الباحث اختيار كلمة إهمال ولم يختر كلمة تقصير أو تهاون لأن الأولى تعني الترك الكلي أما الثانية فمعناها الترك الجزئي

[٤٧] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . . ص 182

[٤٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ" 11

في البيان الثاني والذي ظهرت فيه كلمة السعادة ضمنيا والتي هي مراد الغزالي من الإيمان باليوم الآخر ، على عكس الموروث اليهودي الذي ليس من أشراط الإيمان به التيقن من العالم القادم ( الحياة الآخرة ) ، لذا يعد الإيمان باليوم الآخر من التأثيرات الإسلامية في الفكر اليهودي ، إضافة إلى تغيير ترجمة كلمة "الفتور" عند ابن حسداي من البيان الأول عنه في اليان الثاني ، فلقد جاء إبن حسداي بكلمتين مختلفتين (ההתרשלות ) (חולשת ) عند ترجمته لكلمة عربية واحدة ( الفتور) وهذا يدل على اختلاف المقصد عند إبن حسداي ، فيبدو أنه في البيان الأول أراد الابتعاد عن طلب السعادة ، وفي الثاني أراد ضعف التصديق ، وذلك حتى لا يقر بالإنكار لليوم الآخر فيعاب عليه .

البيان الثالث : "يقول الغزالي : (بيان أن طريق السعادة العلم والعمل) [٤٩]

ترجمه بن حسداي إلى : (הבאור השלישי(נבאר בו שדרך ההצלחה הנצחית היא החכמה והמעשה )[٥٠] البيان الثالث ( نبين فيه أن طريق النجاح الأبدي هو الحكمة والعمل) .

فسر ابن حسداي أن الطريق إلى النجاح الأبدي هو الحكمة والعمل ، حيث استبدل ابن حسداي كلمة علم بكلمة حكمة ليصبغ العلم المراد بالعلم الديني ، مع أن الغزالي لم يخص العلم الديني ( التشريعات الدينية ) بل جعل من العلم على إطلاقه ترابطا بين العلوم الحياتية والعلم الديني الذي

[٤٩] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ١٩٤

[٥٠] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי. עמ "23

هو الممهد والمنظم للعلم الحياتي على شموله ، وأظن أن ابن حسداي لم يقصد ذلك .

البيان السادس : يقول الغزالي : بيان نسبة العلم من العمل وانتاجه السعادة التي اتفق عليها المحققون من الصوفية بأجمعهم وساعدهم من النظار طوائف سواهم [٥١].

ترجمه ابن حسداي : ( הבאור השישי (נבאר בו ערך המעשה אל החכמה . ותולדת ההצלחה מהם והסכימו עליו כת הצופים כלם . והסכימו עמם כתות אחרות זולתם)[٥٢] البيان السادس ( نبين فيه قيمة العمل إلى الحكمة . وتولد النجاح منهم . ما اتفق عليه طائفة الصوفية كلهم .واتفق معهم طوائف أخرى غيرهم )

العلم هو المنظم للعمل من حيث الماهية والكم ، وهذا ما قصده الغزالي ، إلا أن ابن حسداي جعل قيمة الحكمة ( العلم الديني كما يقصده ابن حسداي ) إلى العمل وما يتولد منهما هو النجاح طبقا لما اتفق عليه الصوفية مع اغفال (المحققون ) من الصوفية ، وهذا يعني أن ابن حسداي لم يعرف فئة المحققين كما حددها الغزالي حين اختص فئة من الصوفية ولم يعمم .

[٥١] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢١٧

[٥٢] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי. עמ "43

**البيان الثامن: يقول الغزالي بيان الأولى من الطريقين (يقصد السعادة)[٥٣]**

**הבאור השמיני (נבאר בו איזה יכשר משני אלה הדרכים . הזה או זה)[٥٤].**

**البيان الثامن ( نبين فيه أي من الطريقين يصلح هذا أم ذاك ) .**

**زاد الغزالي لفظا ليؤكد قصده من الطريق وهي السعادة وأغفل ذلك ابن حسداي ، ولم يجد في لغته لفظ (الأولي) التي تعني الأفضل على الإطلاق ، فلا شك أن كل مفضل يوجد من هو أفضل منه ولكن الأفضل على الإطلاق هو الأولى ، وعند شرحه للطريق المراد ارشد إلى طريق الصوفية في التعبد والبعد عن الأمور الملازمة للحياة (العلائق ) التي تعني ما يتعلق بها القلب وترجوها النفس البشرية ، وهذا لا يتناسب مع المعنى الذي ساقه من قبل حين ترجم السعادة بالنجاح .**

**البيان الرابع عشر : يقول الغزالي بيان مجامع الفضائل التي بتحصيلها تنال السعادة[٥٥] .**

**הבאור הארבעה עשר (נבאר בו כללי המדות הטובות אשר בהגעתם תגיע ההצלחה )[٥٦] .**

---

[٥٣] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٢٦

[٥٤] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ ″54

[٥٥] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٥٤

[٥٦] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ ″81

**البيان الرابع عشر ( نبين فيه عموم السجايا الطيبة التي بالوصول إليها تصل إلى النجاح ) .**

**في هذا البيان تعانق بين الخلق الطيب والوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة وهذا ما ساقه الغزالي في بيانه ، وكذلك ابداه ابن حسداي ، ولكن عندما قام بتفصيل الأخلاق الطيبة والصفات الحسنة المبنية على علم دون معلم بشري قام بحذف المثال الذي أورده الغزالي ( نبي الله عيسى ونبي الله يحي عليهما السلام ) واستبدله بمثال ( בן סירא[٥٧] ) على اعتباره صاحب علم لم يتلقى إياه من معلم بشري ، وحقيقة الأمر أن ابن حسداي لم يوفق عند مغالطته هذه ، ثم أراد ابن حسداي أن يمثل لحالة الوصول لمجامع الفضائل في الشباب وتحصيلها في مرحلة الشيب فتمثل بالأبيات الآتية :**

**לא יערב נפת בפי ישיש כמו**

**ימתק מעט ירק לחך בן שחרות**

**כי אין מלאכת איש כיד טבעו ואין**

[٥٧] בן סירא صاحب كتاب ( חכמת יהושע בן סירא) حكمة يهوشع بن سيرا وهو كتاب قديم ، لفافة غالية منذ عصر البيت الثاني وكتب أول الأمر باللغة المقدسة (العبرية) ولكن في عصر نفينا من أرضنا وشتاتنا في البلاد فقد ، ولولا وجود نسخة بالآرامية لعدم ذكره .
להרבה קריאה ראה: אבן סירא : חכמת יהושע בן סרא . על פי העתקת הרב החכם המדקדק יהודה לב בן – זאב .ווארשא . שנת תרמד 1884. עמ״3

הפוך לעינים כעין השחרות :[٥٨]

لن يحلو العسل في فم شيخ كما

يحلو قليل عشب في حنك شاب

لأنه ليست حرفة الرجل إلا ما صنعته يده ولن

تصبح الأعين كعين كحلاء

ساق ابن حسداي التشبيه الذي تمثل به الغزالي دون وصول للمعنى المراد ، فلقد أورد الغزالي زيادة الفضائل مع الشيب ، "لما سئل عليه السلام عن السعادة قال : [طول العمر في طاعة الله ] "[٥٩] فلا شك أن ابن حسداي لم يوفق في التشبيه الأول ، ثم ساق التشبيه الثاني وهو الفارق بين العين الكحلاء والعين المكحلة .

البيان الثاني والعشرون : : يقول الغزالي بيان غاية السعادات ومراتبها[٦٠].

הבאור השנים ועשרים (נבאר בו תכלית ההצלחה ומדרגותיה )[٦١].

[٥٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ׳85

[٥٩] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٥٦

[٦٠] السابق . ص ٣٠٤

[٦١] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי. עמ " 127

**البيان الثاني والعشرون ( نبين فيه غاية النجاح ومراتبها )**

**بين الغزالي في البيان السابق أن استخدام لفظ السعادة على إطلاقه حقيقته السعادة في الحياة الآخرة ، أما ابن حسداي عبر عنها بالسعادة المؤقتة ( غير الدائمة) ثم عبر عن السعادة في الحياة الآخرة بالسعادة الآخرة ( ההצלחה האחרת) في إخلال واضح لمضمون السعادة.**

**"قال الشاعر :**

**ومن يك ذا فم مر مريض ---- يجد مرا به الماء الزلالا "[٦٢]**

**حيث ترجمها ابن حسداي مع زيادة عن النص العربي الذي أورده الغزالي:**

**"ואמר השיר. וכל מאכל בפי בריא כנפת . והנפת בפי חולה רתמים**

**אשר מכל חלי נקה לפיהו**

**מרורות צוף ורוש דגן ותירוש**

**ופה חולה מרורות אשכלותיו**

**לחכו וענביו ענבי רוש : "[٦٣]**

**وقيل شعرا : وكل مطعم في فم معاف كالشهد. والشهد في فم العليل كالرتم[٦٤]**

---

[٦٢] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٤٨

[٦٣] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ' 131

من خلا فاه من كل داء

فالمر شهد والحسك الأزرق نبيذ

وفم المريض حلوه مر

بداخله وأعنابه ثمار الحسك

لقد تمثل الغزالي بالشعر السابق ليدلل على أن اللذة قاصرة على المتلقي لها وتابعه ابن حسداي في وصف المعنى مع تغيير في المثال ما بين الماء الزلال والشهد حلو المذاق ، مع الاتيان بعدة أمثله لما هو في ظاهره مر وفي باطنه له تأثير مختلف ، فأتى بأنواع مختلفة للأعشاب البرية التي يستخدم منها بعضا من الأدوية .

يتجه بنا الغزالي إلى جانب آخر من جوانب السعادة مستعينا ببيان لوظيفة كل من المتعلم والمعلم ، فبدأ بالمتعلم الذي يعد هو الأصل في طلب العلم ، وعندما أخر المعلم ليدلل على أن العلم يطلب أولا للحاجة إليه ثم يأت دور المعلم للعلم .

---

[٦٤] الرتم : نوع من أنواع النباتات العشبية التي لها زهر دقيق أصفر يخلفه حب بين الإستدارة والطول صلب ذو غلف ... يسبب الغثيان والقيء .
للمزيد يرجى مراجعة :ابن بيطار ضياء الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي : كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية .دار الكتب العلمية . بيروت . ١٩٩٢ .ج٢ ص ١٣٦

البيان السابع والعشرون : : يقول الغزالي بيان وظائف المتعلم والمعلم في العلوم المسعدة [٦٥]. وترجمه ابن حسداي كالآتي :

" הבאור השבעה ועשרים "נבאר בו מדות התלמיד והמלמד בחכמות התוריות המצליחות "[٦٦]. البيان السابع والعشرون " نبين فيه سجايا المتعلم والمعلم في الحكم التوراتية المنجحة "

عبر ابن حسداي عن الوظائف بالخصال ، وهذا يعني أن التحلي بالخصال ليست وظيفة ، ويبدو أنه كان موفقا في اختياره ، وعندما قدم الغزالي الطهارة كبداية تابعه ابن حسداي ولكنه أغفل قوله تعالى ( إنما المشركون نجس ) في الآية الكريمة ٢٨من سورة التوبة( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) ، ويبدو أن ابن حسداي امتنع عن ذكر الآيات القرآنية الكريمة كمنهج عام في ترجمته لكتاب الغزالي .

نرى أن اهتمام الغزالي بماهية المتعلم والحالة التي لا يجب أن يكون المتعلم عليها ، حيث قال الغزالي في تعليم ما لا يستحق العلم :

واستدل بقوله تعالى (ولا تأتوا السفهاء أموالكم ) من الآية ٥ من سورة النساء (وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفا )

[٦٥] الإمام الغزالي . ميزان العمل . ص ٣٤١

[٦٦] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי. עמ "158

" وقال المتقدم في مثل ذلك :

فمن منح الجهال علما أضاعه ---ومن منع المستوجبين فقد ظلم "[٦٧]

قال حسداي في الوظيفة السادسة للمعلم عند ترجمته للآية الكريمة " וכשאמר הכתוב אל תתן לנשים חילך "[٦٨] وعندما قيل ما كتب لا تأتوا النساء أموالكم " ترجم ابن حسداي (السفهاء) بالنساء معتبرا أن ( כסילים= الحمقى ) أكثرا سوء من النساء ، حيث يبدو أنه جاء بالأقل ليدلل على الأكثر وقد أضر بالمعنى وخرج عن المضمون القرآني .

אשר הורה נתיב חכמה אוילים

כנף דעה ובין חשף רגלה

ומונע תבונה מבעלים

כבר שחת ועוה המסלה[٦٩]

من علم السفهاء سبيل الحكمة

كأنه كشف عن ساق المعرفة والفهم

والمانع للمعرفة عن النابهين

كالمفسد وضال الطريق

وعند الحديث في الوظيفة الثامنة من وظائف المتعلم قال الغزالي :-

---

[٦٧] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٦٨-٣٦٩

[٦٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ' 187

[٦٩] שם . עמ' 188

"والمتعظ من الواعظ يجري مجرى الطين من النقش والظل من العود .

وكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه

وكيف يستوي الظل والعود أعوج

ولذلك قيل :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ----- عار عليك إذا فعلت عظيم "[٧٠]

قال ابن حسداي "והנוכח מפי המוכיח הוא כמו הצל אל העץ . כי אין יצויר החמר בחותם שאין בו צורה . או איך יתישר הצל והעץ מעוות . ואמר הנגיד ז"ל "[٧١] ( والمتلقي من فم الواعظ كمثل الطين المنقوش وكمثل الظل للشجرة ، فكيف يتشكل الطين المنقوش بلا تشكيل به أو كيف يستقيم الظل والشجرة معوجة. وقال الناجيد[٧٢] طيب الرب ثراه)

הישירו מלכים עם מעוקל

והם עצמם פתלתולי פעלים

ואיך יישר ביער צל מעוות

---

[٧٠] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٧١

[٧١] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ"191

[٧٢] هو شموئيل هناجيد المعروف بالاسم العربي أبو إسماعيل بن النغريله ( ٩٩٥-١٠٥٦) تقريبا , وهذه الفقرة ضمن ديوانه ابن الأمثال פסוקה (שיד) .
להרבה קריאה ראה : שמואל הנגיד : דיואן שמואל הנגיד . יוצא לאור על יד דוד בן לא"א סלימאן בן דוד ששון . אוקספורד .לונדון . בשנת תרצ"ד . עמ"קנד

**בלי עצים אשר עוו צללים "** [٧٣]

**هل يقوم الملوك شعبا معوجا**

**وهم أنفسهم غير مقسطين**

**فكيف يستقيم بالغابة ظل معوج**

**بدون أشجار انعقفت ظلالها .**

**يبدو أن ابن حسداي لم يفهم مضمون النص عند الغزالي ، وخرج بالمعنى إلى صفة الحاكم والمحكوم عندما استشهد بفقرة الناجيد ، التي لم تتناسب مع ما سرده من صفة المعلم والمتعلم ، وأظن أنه أخل بالمعنى الذي ساقه في ترجمته لنص الغزالي .**

**عندما أراد الغزالي أن يعقب على كلامه اقتبس من قوله تعالى "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ " (سورة البقرة الآية ٤٤)** [٧٤]

**ثم عقب حسداي بترجمة النص القرآني إلى "אמר חכם . הטוב כי תוכיחו בני אדם ותשכחו נפשכם "** [٧٥] **(هل الخير في أن تعظوا بني آدم و تنسون أنفسكم )"**

---

[٧٣] **ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי .עמ'' 191**

[٧٤] **الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . . ص ٣٧١**

[٧٥] **ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי .עמ'' 191**

أجمل الغزالي ما يستفاد من العلوم الموصلة للسعادة بقوله في الوظيفة السابعة " أن العمر إذا لم يتسع لجميع العلوم فينبغي أن يأخذ من كل شيء أحسنه ، فيكتفي بشمة من كل علم ، ويصرف الميسور من العمر إلى العلم الذي هو سبب النجاة والسعادة ، وهو غاية جميع العلوم ، وهي معرفة الله على الحقيقة والصدق .

فالعلوم كلها خدم لهذا العلم ، وهذا العلم حر لا يخدم غيره ... وقد روي أنه رأى صورة حكيمين من الحكماء المتعبدين في مسجد ، وفي يد أحدهما رقعة فيها :

إن أحسنت كل شيء فلا تظنن أنك أحسنت شيئا ، حتى تعرف الله تعالى ، وتعلم أنه مسبب الأسباب ، وموجد الأشياء .

وفي يد الآخر :

كنت قبل أن عرفت الله أشرب وأظمأ ، حتى إذا عرفته رويت بلا شرب "[٧٦]

وترجمه ابن حسداي " וכבר זכרו כי נראתה צורת שני חכמים נזירים בבית תפלה אחד . וביד אחד מהם ספר כתוב בו זה. אם הטיבות כל דבר . אל תחשוב שהטיבות דבר עד שתדע האל יתעלה ידיעת אמת . ותדע שהוא מסבב הסבות וממציא הנמצאות : וביד האחר ספר

[٧٦] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . . ص٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩

**כתוב בו זה . הייתי קודם שאדע האל אשתה ואצמא . עד אשר ידעתיו ורויתי בלי שתיה "** [٧٧]

**(لقد ذكر أنه رأى حكيمين زاهدين في بيت الصلاة . وفي يد أحدهم كتاب كتب فيه هذا أن طيبات كل شيء . لا تحسب أن طيبات الشيء حتى تعرف الإله يتعالى معرفة الحقيقة . فتعرف أنه مسبب الأسباب وموجد الموجودات: وفي يد الآخر كتاب مكتوب به هذا . كنت قبل أن أعرف الإله أشرب وأظمأ حتى عرفته وارتويت بلا شرب ) .**

**في ترجمة ابن حسداي السابقة لنص الغزالي تتجلى الفكرة التي أرادها الغزالي في المتلقي للعلم الموصل للسعادة ، ولكن لعدم وجود المضمون في المأثور الفكري اليهودي اضطر ابن حسداي إلى نقلها دون فهم لها ، حيث ظهر هذا جليا في استعماله للفظ ( אל) الرب بدلا ( יהוה) الذي يعتقد اليهود أنه إله بني إسرائيل ، والفارق بين المسميين شاسع ، فالأول يطلق على أي معبود والثاني إله بني إسرائيل ، هذا الإله الخاص ببني إسرائيل فقط ثم اليهود ، إلى جانب استعمال مضمون الظمأ والارتواء وهو غير وارد في الفكر اليهودي بشكل عام .**

**قال الغزالي في البيان السابع والعشرين**

**"بل الحكمة ضالة كل حكيم ، فحيث يجدها ينبغي أن يغتنمها ، ويستفيدها ، ويتقلد بها المنة**

**فالعلم حرب للفتى المتعالي ----- كالسيل حرب للمكان العالي"** [٧٨]

**" قال علي رضي الله تعالى عنه :**

**لا تعرف الحق بالرجال --- اعرف الحق تعرف أهله** [٧٩]

---

[٧٧] **ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי .עמ " 168**

[٧٨] **الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان** دنيا .. ص ٣٤٤

[٧٩] السابق. ص ٣٤٩

في نهاية مضمون السعادة التي هي غاية بني آدم الأولى ، نجد أن الاختلاف البين في الفكر بين النص الأول والنص المترجم ما زاد المضمون باللغة العبرية إلا تشويشا .

## ثانيا مضمون الأخلاق

يشمل هذا المضمون بيان الأخلاق[٨٠] ما بين أخلاق حسنة وأخرى مستقبحة ، فلا شك أن الأخلاق سبيل النجاة في الدارين ، ومنهج الحياة بين بني آدم ، وما أرسلت الرسالات السماوية إلا لتقويم ما اعوج من

---

[٨٠] الأخلاق في اللغة العربية جمع ومفرده خلق ويعني السجية والطبع والمروءة والدين.
للمزيد يرجى مراجعة: الفيروزبادي : القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت، ١٩٨٣.، ج٣، ص٢٢٩
وعرفها ابن حزم بقوله" إنما العقل أساس فوقه الأخلاق صور فحلي العقل بالعلم وإلا فهو بور –فاسد لا خير فيه – جاهل الأشياء أعمى لا يرى كيف يدور وتمام العلم بالعدل وإلا فهو زور وزمام العدل بالجود
وإلا فيجور وملاك الجود بالنجدة والجبن غرور وكمال الكل بالتقوى وقول الحق نور"
للمزيد يرجى مراجعة : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم : الأخلاق والسير في مداواة النفوس،
تحقيق : د/الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٢،ط٢ ، ص٢٣٩ .
ونجد أن لفظ מוסר في اللغة العبرية تعني דברי אזהרה או לקח להיטיב את ההתנהגות أي أقوال تحذيرية أو وعظية لتحسين السلوك .
להרבה קריאה ראה : אברהם אבן שושן : המלון העברי המרכז .
ההוצאה קרית ספר . ישראל . 1988 .
עמ' 352
ولقد استخدمت اللغة العبرية كلمة מוסר في العهد القديم بعدة معان منها : أخلاق – عقاب-عظة-تأديب – أقوال التوبيخ وكلها تهدف إلى السلوك القويم في الحياة ،وبما أنها تدعو إلى السلوك الحميد فهي تحمل بين جنباتها الأوامر والنواهي الإلهية .
להרבה קריאה ראה : האנציקלופדיה העברית כללית . חברה להוצאת אנציקלופדיות בע״מ .בשנת תשנ״ה
כרך 22 ,עמ'612-611

أخلاق أساءت إلى أصحابها وأضرت بالمجتمعات البشرية ، لذا كان لابد من وضع المؤلفات الفكرية التي تنبه إلى أهميتها ، فانشغل بها كثير من المفكرين وخاصة الإصلاحيون منهم ، ولم يكن اليهود ببعيد عن هذا ، فلقد تنبه كثير منهم إلى ذلك ، بل وحاولوا جاهدين إنتاج مؤلفات أخلاقية تبين الأخلاق الحسنة وتحذر من القبيح منها ، وعندما شرع الغزالي في الحديث عن الأخلاق بدأ بإمكانية التغيير المؤدي إلى الحسن منها .

البيان الثاني عشر : عند الغزالي " بيان إمكان تغيير الخلق[٨١] " [٨٢].

وترجمه ابن حسداي (הבאור השנים עשר (נבאר בו אפשרות שנוי המדות )[٨٣].

البيان الثاني عشر ( نبين فيه إمكانية تغيير السجايا )

أفرد الغزالي الخلق وقام ابن حسداي بترجمته إلى صيغة الجمع ، وربما كان الغزالي يقصد التغيير لكل ما هو سيء تحت خلق واحد والذي يعني الطبيعة الباطنة ، وربما أراد الغزالي تحديد ( النفاق ) ، لكونه جامع للأخلاق السيئة الموصلة إلى درجة جعلت صاحبه في الدرك الأسفل من النار ، قال تعالى (إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) سورة النساء : ( آية ١٤٥ ) ومع ذلك لم يذكره الغزالي في بيانه ،

---

[٨١] الخلق عند الغزالي هو هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا ، سميت تلك الهيئة خلقا حسنا ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلق سيئا .
للمزيد يرجى مراجعة : الغزالي: إحياء علوم الدين . تحقيق د بدوي بطانة . مكتبة ومطبعة كرياطه فوترا . سماراغ . أندونسيا . د.ت . ج ١ . ص٥٢

[٨٢] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٤٧

[٨٣] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ "74

واكتفى بالإشارة إلى إمكانية التهذيب للخلق السيء ليصبح حسنا ، ولم يكن في مقدور ابن حسداي فهم ذلك فاكتفى برؤيته لظاهر مضمون البيان من إمكانية تغيير ما يمكن تغييره من الأخلاق السيئة .

البيان الثالث عشر: عند الغزالي بيان طريق الجملي في تغيير الأخلاق ومعالجة الهوى[٨٤] .

وترجمه ابن حسداي הבאור השלשה עשר (נבאר בו הדרך הכללי בשנות המדות ורפואת התאוה )[٨٥].

البيان الثالث عشر ( نبين فيه الطريق العام في تغيير السجايا ومعالجة الشهوة )

في البيان السابق يتابع الغزالي طريقه في الإرشاد إلى تغيير الأخلاق السيئة باتباع طريق جملي ( منهج عام) وهو معالجة الهوى[٨٦] ويقصد به حديث النفس والميل دون ضابط ، وترجمه ابن حسداي بالشهوة( תאווה)[٨٧] وبينهما فارق في المعنى فالشهوة[٨٨] للتلذذ بما مالت إليه النفس ، حيث جمعت في القرآن الكريم لتدل على ثلاث : النساء ، البنين ، المال ،

---

[٨٤] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٥٤

[٨٥] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ ' 78

[٨٦] ورد ذكر لفظ (هواه) في القرآن الكريم ٦ مرات منسوبا لضمير الغائب إلى جانب لفظ ( الهوى).
للمزيد يرجى مراجعة : https://surahquran.com/quran-search/search/هواه بتاريخ ٨-٥-٢٠٢٠

[٨٧] وردت كلمة (תאווה ) ٢٦ مرة في المقرا
للمزيد يرجى مراجعة :
https://search.dicta.org.il/result?text=תאווה&page=1 بتاريخ ٨-٥-٢٠٢٠

[٨٨] وردت كلمة شهوة في حالة الجمع في القرآن الكريم ثلاث مرات .
للمزيد يرجى مراجعة : https://surahquran.com/quran-search/search/الشهوات بتاريخ ٨-٥-٢٠٢٠

وربما يضاف إليها السيادة التي مؤداها أيضا النساء والمال ، ولتهذيب الأخلاق عن الهوى وحب الشهوات أورد الغزالي البيان التالي : -

البيان الخامس عشر : عند الغزالي بيان تفصيل الطرق إلى تهذيب الأخلاق [٨٩].

وترجمه ابن حسداي הבאור החמשה עשר (נבאר בו פרט הדרך להישיר המדות )[٩٠].

البيان الخامس عشر ( نبين فيه تفصيل الطريق لتقويم السجايا )

بين الغزالي الطرق إلى تهذيب الأخلاق باتباع نقيض ما يذم من خصال وترويض النفس عليه، لذلك جمعها في طرق ولم يجعله طريقا واحدا، وبين أن المرء خلقه الله حسنا بفطرته ، وأن ما يغيره الطرق الأخرى التي يبتعد بها عن فطرته ، حيث اقتبس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء؟"[٩١] وترجمه ابن حسداي "כן כל נולד שיולד על איזה מזג שיהיה . דע שאבותיו הם ייהדוהו או ינצרוהו . "[٩٢] (نعم كل مولود يولد على أي طبع يكون . اعلم أن أبواه هم يهوداه أو ينصرانه ) واغفل يمجسانه في ترجمته.

---

[٨٩] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٥٨

[٩٠] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 86

[٩١] أبو زكريا يحي بن شرف النووي : شرح صحيح مسلم . دار الحديث . القاهرة . ١٩٩٤ . ص ٤٥٨

[٩٢] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 86

**البيان السادس عشر : : عند الغزالي بيان أمهات الفضائل[٩٣] .**

**وترجمه ابن حسداي הבאור הששה עשר ( נבאר בו אבות המדות הטובות)[٩٤] .**

**البيان السادس عشر ( نبين فيه آباء السجايا الطيبة ) .**

**خالف ابن حسداي الغزالي عند ترجمته أمهات بلفظ (אבות[٩٥] ) آباء[٩٦] ، ومخالفته هذه مدلولها الميل إلى الآباء دون الأمهات، فلا شك أن الفكر الإسلامي كرم الأم ونادى بالاهتمام بها بكونها أم ، ابنة ، اخت ، زوجة، ولكن الفكر اليهودي لم يتحدث عن الأم دون الأب ، ومع ذلك تحدث عن الآباء بشكل منفرد ، وعندما اقتبس الغزالي هذا النص تحت بيان أمهات الفضائل من الحديث النبوي ، .**

**"قال عليه السلام :**

**الناس موتى إلا العالمون**

**والعالمون كلهم موتى إلا العاملون**

**والعاملون كلهم موتى إلا المخلصون**

---

[٩٣] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٦٤

[٩٤] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 92

[٩٥] ورد لفظ (אבות) في المقرا ٨٦ مرة .
للمزيد يرجى مراجعة : https://search.dicta.org.il/result?text=אבות
بتاريخ ٨-٥-٢٠٢٠

[٩٦] ورد لفظ آباء في حالة الجمع ٢١ مرة في القرآن الكريم .
للمزيد يرجى مراجعة : https://surahquran.com/quran-search/search/آباء/page/3 بتاريخ ٨-٥-٢٠٢٠

والمخلصون في خطر عظيم

فنسأل الله تعالى أن يمدنا بتوفيقه ، لنجتاز المخاطر في هذه الدار " [٩٧]

جاءت ترجمة بن حسداي "אמר חכם אחד . בני אדם כלם מתים אלא החכמים . והחכמים כלם מתים אלא העושים . והעושים כלם מתים אלא הישרים . והישרים בסכנה . נשאלהו יתעלה לעזרנו בכחו וגבורתו . עד עברנו הדרך המסוכנת בבית הזה " [٩٨] ( قال أحد الحكماء بنو آدم كلهم ميتون إلا الحكماء . والحكماء كلهم ميتون إلا العاملون . والعاملون كلهم ميتون إلا المستقيمون . والمستقيمون في خطر . نسأله تعالى أن يساعدنا بقوته وعظمته . حتى نعبر طريق المخاطر الساكنة في هذا البيت ) ،

ترجم ابن حسداي النص السابق تحت بيان آباء السجايا الطيبة ليؤكد على المعاني التي ساقها الغزالي عندما تحدث عن أمهات الفضائل التي يجب اتباعها للوصول إلى السلوك القويم ، حتى يتمكن المرء من النجاة في الحياة الدنيا التي عبر عنها الغزالي بالدار فأراد بهذا التشبيه بيان محدودية الحياة إذا تفكر فيها المرء .

البيان السابع عشر : : عند الغزالي بيان ما يندرج تحت فضيلة الحكمة ورذيلتيها من الخب والبله [٩٩].

[٩٧] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٦٩

[٩٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 96 - 97

[٩٩] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٧٤

وترجمه ابن حسداي הבאור השבעה עשר ( נבאר בו מה שיכנס תחת טוב מדת החכמה . והמדות הפחותות מיתרון החדוד האטימות )[١٠٠].

البيان السابع عشر ( نبين فيه ما يدخل تحت طيب سجية الحكمة والسجايا الوضيعة من زيادة توقد البلادة )

اهتم الغزالي بالحكمة باعتبارها سجية فاضلة يندرج تحتها كثير من السجايا الحسنة ، تلك السجايا التي تظهر عند مفارقة الضد من السجايا السيئة ، وفسر تلك السجايا المناقضة بالخب[١٠١] والبله[١٠٢] فجمع بينهما الغزالي ليؤكد أن الفضيلة الجامعة هي الحكمة والنقيصة الجامعة ما تجمع الخب والبله ، وقد أجاد الغزالي في هذا البيان عندما أجمل في عباراته ، ولم يجد ابن حسداي مفرا من اللحاق به دون تحصيل للمعنى .

البيان الثامن عشر: عند الغزالي بيان ما يندرج تحت فضيلة الشجاعة [١٠٣].

وترجمه ابن حسداي הבאור השמנה עשר (נבאר בו מה שיכנס תחת טוב מדת הגבורה )[١٠٤].

البيان الثامن عشر ( نبين فيه ما يدخل تحت طيب سجية الشجاعة )

---

[١٠٠] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 102

[١٠١] الخب معناه الخداع والخبث والغش .
للمزيد يرجى مراجعة : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب . دار الفكر . بيروت . لبنان . ٢٠١٥ . المجلد الأول . ص ٢٦٧

[١٠٢] البله معناه الغفلة عن الشر .
للمزيد يرجى مراجعة : أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم . تحقيقد عبد الحميد هنداوي . دارالكتب العلمية . بيروت . لبنان . ٢٠٠٠ الجزء الرابع . ص٣٢٧

[١٠٣] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٧٦

[١٠٤] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 104

يتابع الغزالي توصيفه للفضائل بإجمالها تحت فضيلة عامة تندرج تحتها خصال حسنة ، ومثل لها بالشجاعة [١٠٥] وأجمل تحتها " الكرم والنجدة وكبر النفس والاحتمال والحلم والثبات والنبل والشهامة والوقار "[١٠٦] وترجمها ابن حسداي " הגבורה יכנס תחת טוב מדתה הנדיבות . והזריזות . וגובה הנפש . והסבל . והצניעות . והקיום וההבנה"[١٠٧]

الشجاعة تدخل تحتها طيب خصلة الكرم وخفة الحركة وارتفاع النفس والتحمل والتواضع والوجود والفهم . يعد تعبير الغزالي بالخصال المكونة لفضيلة الشجاعة هي الحاكم لتلك الفضيلة حتى لا تتحول الشجاعة إلى سجية سيئة مثل الشجاعة بدون كرم فتصبح لؤم ( حيث الكرم في الشجاعة هو التوسط بين البذخ والبذالة ، وهو طيب النفس بالإنفاق في الأمور الجليلة القدر )[١٠٨]، وشجاعة بدون نجدة الملهوف فتصبح تخاذل ، وكذلك شجاعة بدون كبر نفس فتصير وضاعة ، إضافة إلى شجاعة بدون تحمل تصبح رعونة ، وشجاعة بدون حلم تصبح تجبر ، وشجاعة بدون ثبات تصبح هياج، وأيضا شجاعة بدون نبل تصبح خسة .

البيان التاسع عشر : : عند الغزالي بيان ما يندرج تحت فضيلة العفة ورذيلتيها [١٠٩].

---

[١٠٥] شجع شجاعة بمعنى اشتد عند البأس .
للمزيد يرجى مراجعة : المحكم والمحيط الأعظم . ج١ . ص٢٩٠
[١٠٦] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٧٦
[١٠٧] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 104
[١٠٨] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٧٧
[١٠٩] المصدر السابق . ص ٢٨٠

وترجمه ابن حسداي הבאור התשעה עשר (נבאר בו שיכנס תחת מדת הענוה ופחיתותה )[١١٠].

البيان التاسع عشر ( نبين فيه ما يدخل تحت سجية التواضع ونقصانها يدخل تحت طيب سجية التواضع والخجل والخزي )

في البيان السابق يتحدث الغزالي عن فضيلة العفة فقد أدرج تحتها ست عشرة صفة هي :" الحياء – والخجل – و المسامحة – والصبر – والسخاء – وحسن التقدير - والانبساط – والدماثة – والانتقام – وحسن الهيأة – والقناعة – والهدوء – والورع – والطلاقة – والمساعدة – والتسخط "[١١١] وترجمها ابن حسداي: " יכנס תחת טוב מדת הענוה וההבשת והכלמה . והסברת פנים . והסבל . וטוב הלב . והסדר בהוצאה . והרחבת החברה . והסדר במעשים . ונקיון הגוף . והספוק . והנחת . ונקיון הנפש . וההתול . והעזר ונועם חברה . ועין טוב:)[١١٢]. يدخل تحت حسن سجية التواضع والاستحياء والخجل وهشاشة الوجه والتحمل وطيب القلب واعتدال الإخراج ورحابة التواصل والانتظام في الأعمال ونقاء الجسد والاكتفاء والراحة ونقاء النفس والتهكم والمساعدة ولين الرفقة وطيب عين .

لم يترجم ابن حسداي العفة واستبدلها بالتواضع أو الخضوع مع وجود مصطلح في اللغة العبرية كان أولى بالإتيان به (צניעות ) مع عدم وجوده

[١١٠] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 106

[١١١] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٨٠

[١١٢] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 106

ضمن مصطلحات المقرا مما يوحي بعدم وجود المصطلح في زمانه أو ضمن الثقافة اليهودية في وقت ترجمته لكتاب الغزالي ، ولم يستطع ترجمة ورذيلتها عندما استبدلها بكلمة (פחיתותה ) التي هي بمعنى نقصانها .

البيان الثالث والعشرون : عند الغزالي بيان ما يحمد ويذم من أفعال شهوة البطن والفرج والغضب [١١٣].

وترجمه ابن حسداي הבאור השלשה ועשרים (נבאר בו מה שישובח ויגונה מפעלות תאות הבטן והמשגל והכעס) [١١٤] .

البيان الثالث والعشرون ( نبين فيه ما الذي يحمد ويذم من أفعال شهوة البطن والجماع والغضب .

في البيان السابق يتابع الغزالي سرد التهذيب السلوكي وما يجب وما لا يجب سلوكيا ، فسرد ما يجب في البيان التاسع عشر ، ثم جاء دور ما لا يجب وتبعه في ذلك ابن حسداي مبينا ما يحمد وما يذم ، إلا أن ابن حسداي لم يفهم أن ما يحمد في هذا البيان معناه ما هو محبب في النفس وهو مذموم ، وكان الأولى أن يكون البيان ( ما يشتهى ويذم من أفعال شهوة البطن والفرج والغضب ) .

[١١٣] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣١٠

[١١٤] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ ״ 133

**البيان الثامن والعشرين عند الغزالي ( بيان تناول المال وما في كسبه من الوظائف )**[١١٥]

**ترجمه حسداي قائلا הבאור השמנה ועשרים (נבאר בו הנהגת הממון ומה שיש בקנינו מן המדות )**[١١٦] .

**البيان الثامن والعشرون ( نبين فيه التحكم في المال وما الذي يكون من سجايا في اقتناؤه ).**

**عندما تحدث الغزالي في الوظيفة الخامسة " وعند هذا يكون اكتمال النفس في تناول الدنيا ، كالراقي الحاذق في مس الحية ، متقيا سمها ، مستخرجا جوهرها .**

**والعامي إذا تشبه به ونظر إليه ظن أنه أخذها مستحسنا شكلها وصورتها ، مستلينا مسها ، مستصحبا إياها .فإذا ظن ذلك أخذها وتقلدها . فقتلته .**

**وقد شبهت الدنيا بها فقيل :**

**[الدنيا كالحية ، تنفث السموم النواقع ، وإن لان ملمسها ] "**[١١٧]

**ארץ ארוגה ביד ציצים רקומה כמו**

**נחש אשר משבצות זהב לבושהו**

**תדמה לנחש אשר מות בפיהו והוא**

---

[١١٥] الإمام الغزالي . ميزان العمل . ص ٣٧٢

[١١٦] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ' 192

[١١٧] الإمام الغزالي . ميزان العمل . ص٣٨٦

חלק כחמאה בעת יד איש ימשהו [١١٨]

أرض منسوجة بعمل المتملقين موسومة كمثل

حية مرصعة بالذهب ملبسها

هل تعجب من حية الموت في فاها وهي

ملساء كالزبد حين تمسها يد المرء

يبدو من النص السابق أن ابن حسداي قد ساق المشبه به ولم يذكر المشبه ( الدنيا ) والتي صرح بها الغزالي في النص الذي ساقه ، حيث بين الغزالي المشبه به (الدنيا ) والمشبه ( الحية ) فظهر التشبيه الدال على التحذير من الدنيا وما تغوي به المرء حتى يصاب بالسموم النواقع التي تؤدي إلى هلاكه لا محالة .

في نهاية مضمون الأخلاق في ترجمة كتاب ميزان العمل للغزالي ظهر جليا عدم فهم ابن حسداي لكثير من المعان داخل المضمون ، إضافة إلى الترجمة غير الصحيحة .

[١١٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי .עמ׳ 206

## ثالثا مضمون النفس

إن النفس البشرية هي أساس السلوك ، فهي المحرك للبدن والمتلقي للتهذيب المبني على التعلم والتدرج في العلم ، بداية من المهد نهاية إلى اللحد ، حيث جاء مضمون النفس ليؤكد على الخصال والسلوكيات التي ترتبط بالنفس في كثير من الأحيان ، والتي من شأنها أن تضر بالفرد والمجتمع إذا لم يتم تحديد أفعالها وتقويمها ، ويرى الدكتور جمال الرفاعي " إن الغزالي قد عرض قوى النفس المختلفة إلى أمهات الفضائل ، ويطرح في إطار تناوله لهذه الفضائل ذات الرؤية التي طرحها أرسطو في كتاب الأخلاق والتي مفادها أن الفضيلة[١١٩] هي وسط بين حدين أحدهما إفراط والآخر تفريط " [١٢٠] .

البيان الرابع : عند الغزالي بيان تزكية النفس(١٢١) وقواها وأخلاقها على سبيل المثال والإجمال [١٢٢]

---

[١١٩] الفضيلة في الإنسان هي تلك الكيفية التي تصيره رجلا صالحا ..
للمزيد يرجى مراجعة : أرسطو طاليس : علم الأخلاق إلى نيقوماخوس . ترجمه من اليونانية إلى الفرنسية بارتلمي سانتهلير . نقله إلى العربية أحمد لطفي السيد .مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة . ١٣٤٣ هجرية - ١٩٢٤ ميلادية -. ص٢٤٤

[١٢٠] جمال أحمد الرفاعي : منهج يهود العصور الوسطى في ترجمة التراث العربي . ص ١٦٢

[١٢١] ورد لفظ نفس في القرآن الكريم ٢٩٥ مرة ما بين معرف ونكرة ومفرد وجمع , وجاء في العهد القديم أكثر من ١٠٠٠ مرة ما بين مفرد وجمع وورد اللفظ معرفا ٦٣ مرة

[١٢٢] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ١٩٨

**הבאור הרביעי (נבאר בו נקיון הנפש(١٢٣) וכחותיה ומדותיה על דרך המשל והכלל )[١٢٤].البيان الرابع ( نبين فيه نقاء النفس وقواها وسجاياها على طريق المثال والعموم )**

**لا شك أن هناك فارقا بين التزكية والنقاء ، فالأولى تشمل عمليتين (التطهير – الترقية )[١٢٥] ، والثانية تعني محو السوء عن النفس على سبيل المحو المادي الذي قد يشمل الملبس وغيره ، دون الارتقاء ، وهذا ما لم يفطن إليه ابن حسداي .**

**البيان الخامس : يقول الغزالي : بيان ارتباط قوى النفس بعضها ببعض[١٢٦]**

---

[١٢٣] أن النفس هي روح الحياة ومحركة الدم لإقامة حركة الجسد
להרבה קריאה ראה : יעקב קליין : היגיינת הגוף והנפש, בית אבות נוח שמחה , ירושלים בדפוס נחמד , עמ' 17.
وقد قسم البعض النفس قائلا " تنقسم النفس إلى ثلاثة أقسام هي : النباتية ، الحيوانية ، الإنسانية.
להרבה קריאה ראה : אברהם בן דאוד (המכונה הראבד) : האמונה הרמה,נדפס בחודש, ירושלים,תשכ"ז , עמ'23

[١٢٤] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ "26

[١٢٥] وردت مشتقات الأصل الثلاثي من لفظ التزكية – زكو – تسعا وخمسين مرة منها : زكىّ ، وزكى ، وأزكى ، وزكيا ، وزكاة ، وازكى إلخ ، ومنها اثنتان وثلاثون مرة بلفظ الزكاة ؛ أي زكاة المال على وجه التحديد بمعنى التطهير والبركة والنمو ، وأربع مرات بمعنى المدح والثناء ، وأربع مرات بوصف التزكية مقصدا من مقاصد الوحي الأربعة ، وبقية الآيات تتحدث عن مجالات مختلفة من التزكية بمعاني : التطهير والترقية والتنمية والزيادة في الحسن والنفع ،.... كثيرا ما يرد لفظ التزكية بمعنى التطهير والترقية للمشاعر النفسية وللعلاقات الاجتماعية .
للمزيد يرجى مراجعة : فتحي حسن ملكاوي : التزكية في منظومة القيم الحاكمة . كلمة التحرير بمجلة إسلامية المعرفة . مجلة فكرية فصلية محكمة . المعهد العلمي للفكر الإسلامي . بيروت لبنان . ٢٠٠٩ . السنة الخامسة عشرة . العدد ٥٧ . ص ٦-٨

[١٢٦] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٠٩

הבאור החמישי (נבאר בו קשר כחות הנפש קצתם עם קצתם )[١٢٧] .

البيان الخامس ( نبين فيه اتصال قوى النفس ببعضها البعض)

في البيان السابق ينبه الغزالي إلى ارتباط مكونات الإنسان بالنفس ، فإذا مالت إلى الملذات البدنية أصبحت كالبهائم وإذا ارتقت عن الملذات البدنية كانت أقرب إلى الملائكة ، وإذا كانت النفس هي المحرك للسلوك فهذا ربما ينطبق على الحيوانات ، إلا أن النفس البشرية متقلبة بين طبائع الحيوانات المختلفة[١٢٨] ، وقد بين الغزالي ارتباط النفس البشرية بالنفس الحيوانية على النحو التالي : -

" ومن صرف همته إلى اتباع اللذات البدنية ، يأكل كما تأكل الإنعام ، فقد نزل إلى أفق البهائم ، فيصير

إما غمرا كثور ، وإما شرها كخنزير ، وإما صرعة ككلب ، وإما حقودا كجمل ، أو متكبرا كنمر ، أو ذا روغان كثعلب ، أو يجمع ذلك كله كشيطان مريد " [١٢٩]

وترجمها ابن حسداي " ומי שהרגיל מחשבותיו ודעותיו לרדוף אחר התאות והתענוגים הגופיים . ויאכל כמו שיאכלו בני הנעמה . כבר ירד למדרגה הבהימת וישוב גם כשור . או זולל כחזיר . או נושך

[١٢٧] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ "36
[١٢٨] يفضل بعض السيكولوجيين الاهتمام بدراسة علم النفس الفسيولوجي لكل من الحيوان والإنسان وذلك لدراسة آثار البنية البدنية على السلوك .
للمزيد يرجى مراجعة : كامل محمد محمد عويضة : سيكولوجية التربية . سلسلة علم النفس . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . ١٩٩٦ . ص ٦
[١٢٩] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢١٠

ככלב . או מקנא כגמל . או מתגאה כנמר . או מרמה כשועל . או יאסוף המדות כלם כמו השטן[١٣٠] "[١٣١] ومن اعتاد بفكره ورأيه السعي وراء شهوته والملذات الجسدية . ويأكل كمثل ما يأكل أبناء النعم . بالفعل هبط إلى درجة البهيمة ويعود أيضا كالثور . أو شره كالخنزير أو عاض كالكلب . أو حقودا كالجمل أو متكبرا كنمر . أو ذا حيلة كالثعلب . أو يجمع الخصال كلها كمثل الشيطان[١٣٢] .

لقد سرد ابن حسداي ما جاء به الغزالي دون أن يبين أن الشيطان لم يرد ذكره في أسفار المقرا بوظيفة الإغواء بل ورد في قصة نبي الله أيوب للإيذاء ، فلم يرد ذكره إلا في سفر العدد بلفظه العبري وإغفال ذكره في الترجمة العربية ، وهذا يعد خروجا عن الموروث في الفكر اليهودي وميل من ابن حسداي تجاه الموروث الفكري الإسلامي المبني على نص القرآن الذي بين العلاقة بين النفس والشيطان ( إبليس) الذي ورد ذكره تبادلا مع لفظ شيطان في نص القرآن الكريم .

البيان العاشر : عند الغزالي بيان مثال النفس مع القوى المتنازعة

---

[١٣٠] وردت كلمة (שטן ) شيطان في أسفار المقرا ٢٩ مرة .
للمزيد يرجى مراجعة :
https://search.dicta.org.il/result?text=שטן&page=3 بتاريخ ٢٢-٥-٢٠٢٠

[١٣١] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ "37

[١٣٢] عند مراجعة كلمة ( شيطان ) في الترجمة العربية للمقرا وجد أنها ذكرت ١٥ مرة على خلاف للنص العبري الذي وردت فيه ٢٩ مرة .
للمزيد يرجى مراجعة :
https://www.enjeel.com/search.php?fbk=1&tbk=39&sr=شيطان&range=2 بتاريخ ٢٢-٥-٢٠٢٠

مثل نفس الإنسان في بدنه ، كمثل وال في مدينته ومملكته . وقواه وجوارحه ، الخادمة للبدن : بمنزلة الصناع والعملة . والقوة العقلية المفكرة : له كالمشير الناصح والوزير العاقل والشهوة : له، كعبد سوء، يجلب الميرة والطعام . والحمية : كصاحب شرطته [١٣٣]

وترجمـــــه "הבאור העשירי ( נבאר בו משלי הנפש עם אלה הכחות המתעוררים )

משל נפש האדם בגופו . כמשל מושל בעירו ומלכותו וכחותיו ואבריו המשרתים לגוף . הם כמו האומנים והפועלים : והכח השכלי החושב . הו כמו משנהו . ובעל עצתו הדעתן והנאמן והתאוה היא כמו עבד רע . ימשך משך הזרע והמזון: והכעס הוא כמו רץ נוגש[١٣٤] ."[١٣٥] .

البيان العاشر (نبين فيه أمثال النفس مع تلك القوى المتعارضة ، مثل النفس للمرء في بدنه كمثل الحاكم في بلدته وملكه وقواه وأعضاؤه الخادمين للبدن هم كمثل الصناع والعمال : والقوة العقلية المفكرة هي كمثل نائبه . والمشير العالم المؤتمن والشهوة هي كمثل عبد سوء . يجلب الزرع والمؤن : والغضب هو كالمسخر[١٣٦] السريع ) .

---

[١٣٣] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٣٥-٢٣٦

[١٣٤] وردت كلمة (נוגש) في نصوص المقرا "וְהַנֹּגְשִׂים, אָצִים לֵאמֹר: כַּלּוּ מַעֲשֵׂיכֶם דְּבַר-יוֹם בְּיוֹמוֹ, כַּאֲשֶׁר בִּהְיוֹת הַתֶּבֶן" ( שמות ה יג)

[١٣٥] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ "64-63

[١٣٦] وكان المسخرون يعجلونهم قائلين كملوا اعمالكم امر كل يوم بيومه كما كان حينما كان التبن .
( سفر الخروج ٥: ١٣)

تبين من ترجمة ابن حسداي اتباعه للغزالي في وصفه للبيان السابق ، مع جمع كلمة مثال فأصبحت أمثال النفس مع القوى المتعارضة حيث تمثل مثلا لبني آدم وقوى بدنه بالحاكم لبلده ، حيث أفرد النفس عن باقي الجوارح البشرية من أعضاء وعقل وشهوة وجعل من الغضب المسخر للأعضاء .

البيان الحادي عشر : عند الغزالي بيان مراتب النفس في مجاهدة الهوى والفرق بين إشارة الهوى والعقل[١٣٧] .

הבאור האחד עשר ( נבאר בו מדרגות הנפש המלחמת התאוה וההפרש בין עצת התאוה והשכל ) [١٣٨].

البيان الحادي عشر ( نبين فيه مراتب النفس المحاربة للشهوى والفارق بين عظة الشهوة والعقل )

في البيان الأخير من هذا المضمون والخاص بالنفس سار ابن حسداي خلف الغزالي ولكنه لم ينقل الأقوال كما هي بل غير في قائليها ، فقد جعل من النص القرآني مقولة لأحد الحكماء ، وكذلك فعل مع نص حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعندما وجد نصا يصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام بتغييره إلى ( الرابي عقيبا [١٣٩]) ، ويبدو أن ابن حسداي

---

[١٣٧] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٤٠

[١٣٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ "68

[١٣٩] عاش الرابي عقيبا بن يوسف في زمن ثورة بر كوخبا وكان من كبار التنائيم ، وحتى بلوغه سن الأربعين كان لا يقرأ ولا يكتب ...كان خلالها راعي لغنم ملك كلبا شبوع ...الذي كانت له ابنة تسمى راحيل والتي أرادت أن تتزوج منه دون موافقة أبيها واشترطت على عقيبا أن يتعلم ( التوراه ) الشريعة ..وبعد أن تعلم ونهل من التوراه لمدة اثنتي عشرة سنة عاد إلى بلدته ومعه اثني عشر ألفا من التلاميذ .
**להרבה קריאה ראה :** https://breslevcity.co.il/הילולת-הצדיקים-י-תשרי-רבי-עקיבא-2/ بتاريخ ٢٧-٥-٢٠٢٠
http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=1665
بتاريخ ٢٧-٥-٢٠٢٠

كان مستمرا في نهجه في عدم الإتيان بالأقوال مع قائليها حتى لا يقر بأفضلية الأقوال ومن كانت له ، وهذا يعني خللا واضحا منه وضياعا للمعنى المراد، ومع ذلك فقد أدخل إلى الفكر اليهودي مضامين لم تكن معهودة فيه ، سالكا بذلك نهج أدباء العصر الوسيط من اليهود في محاكاتهم للمفكرين المسلمين.

## رابعا مضمون التقرب إلى الله والمتصوفة :

التصوف هو مجموعة من المبادئ التي يعتقد بها المتصوفة وهي طريقة قوامها التقشف والتحلي بالفضائل [١٤٠]"، وقيل عن التصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ من {صوف} للدلالة علي لبس الصوف ، ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمي في الإسلام صوفيا [١٤١]" ، ويبدو أن النسب إلي الصفاء كان اشتقاق في المعني وليس في اللغة لأنه لو كان الاشتقاق لغويا لصار النسب إلي الصفاء ـ صفوي ـ وليس صوفي كما عرف عند الصوفية ، ولكن القشيري يؤكد في تعريفه لكلمة تصوف على أنها كلمة دخيلة [١٤٢]" حيث قال "إن كلمة تصوف مولدة ولا يشهد لها اشتقاق في اللغة العربية [١٤٣] " علي عكس ما ذكره الكثيرون ، وفي

---

[١٤٠] ـ المعجم الوجيز ـ مجمع اللغة العربية ـ ص ٣٧٤ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـ طبعه عام ١٩٩٤ ، ١٩٩٥

١٤١ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ تحقيق إبراهيم زكي خورشيد وآخرون جـ٩ ، ص ٣٢٨ ـ مطبعه دار الشعب ـ القاهرة ١٩٧٣م

[١٤٢] ـ القشيري : أبو القاسم عبدالكريم ـ الرسالة القشيريه ـ تحقيق د.عبدالحليم محمود وآخرون جـ ١ ص ١٢٦ دار الكتب الحديثة ـ القاهرة

١٤٣ ـ إبراهيم بسيوني : الإمام القشيري سيرته وأثاره ومذهبه في التصوف . مجمع البحوث الإسلامية ١٩٧٢م . ص ٣٠٨

ما يتعلق بهذه اللفظة في الجانب اليهودي (צופי)نجدها تعني صوفي ، متصوف [١٤٤]

البيان السادس[١٤٥] عند الغزالي : نسبة العلم من العمل وإنتاجه السعادة التي اتفق عليها المحققون من الصوفية بأجمعهم وساعدهم من النظار طوائف سواهم .[١٤٦]

הבאור הששי (נבאר בו דרך המעשה אל החכמה ותולדת ההצלחה מהם מה שהסכימה עליו כת הצופים כלם והסכימו עמם כתות אחרות זולתם)[١٤٧] .

البيان السادس ( نبين فيه طريق العمل إلى الحكمة وتولد النجاح منهم ، ما اتفق عليه طائفة الصوفية جميعهم واتفقت معهم طوائف أخرى) .

في البيان السادس للغزالي الذي ترجمه ابن حسداي لم يبين من هم طائفة الصوفية في تفصيل بيانه أسوة بالغزالي الذي اكتفي بتصوير الذنوب بالمانع من الحمل للمرأة ، فالمرأة لكي تصبح حاملا لابد من أمرين : الأول إزالة العلة ( الذنوب ) ، والثاني وضع النطفة ( العلم ) وبذلك تكون السادة الأخروية ( التي عبر عنها ابن حسداي بالنجاح ) ، وعلى الرغم من ذكر الغزالي لمجاهدة النفس لإزالة العلل إلا أنه لم يذكر الصوفية ، وتبعه

---

[١٤٤] דוד שגיב : מילון שגיב . הוצאת שוקן . ירושלים ותל אביב. 2008 . עמ״982

[١٤٥] تجدر الإشارة إلى أن البيان السادس تم ذكره من قبل في مضمون السعادة ، وأراد الباحث من تكرار ذكره إدراجه في مضمون التصوف .

[١٤٦] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢١٧

[١٤٧] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ ״43

ابن حسداي في ذلك حيث لم يعبر بلفظ الصوفية إلا في عنوان البيان فقط ،ونظرا لاستعمال ابن حسداي فهذا يعني أن اللفظة (הצופים ) هي التي كانت سائدة في المجتمع اليهودي قبل ظهور ما عرف بالقبالاه ( קבלה[١٤٨] ) الذي يزعم البعض أنها مأخوذة من أبينا إبراهيم عليه السلام ، فلوكان كذلك فكان في مقدور ابن حسداي استعمل لفظ ( מקובלים ) مقوبليم بدلا من ( צופים) .

البيان السابع : عند الغزالي بيان مفارقة طريق الصوفية – في جانب العلم – طريق غيرهم [١٤٩].

הבאור השביעי (נבאר בו הפרש דרכי הצופים בצד החכמה מדרכי זולתם) [١٥٠] .

البيان السابع ( نبين فيه اعتزال سبل الصوفية في جانب الحكمة من سبل غيرهم )

بين ابن حسداي في ترجمته للبيان السابق أن الصوفية لهم سبل وليس سبيلا واحدا في إدراكهم الحكمة ( العلم عند الغزالي ) غير سبل غيرهم ، مبينا أن البعد عن الشهوات هو الطريق الأمثل لتلقي العلم ، وأن طريق الصوفية لا يجب أن يرى مائلا " لأنه لا بد للمنصف أن يتبين

---

[١٤٨] הקבלה أو القبالة وهي مذهب سري يسعى إلى معرفة الإنسان بربه وبنفسه وبالكون ... وقيل إنها يرجع تاريخها ٣٨٠٠ سنة .
להרבה קריאה ראה : מיכאל לייטמן : גשר צר מאוד המאבק על גילוי הקבלה . נדפס בישראל . 2019 .עמ״11

[١٤٩] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٢١

[١٥٠] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ ״48

أن طريق الصوفية وإن كان يرى مائلا عن أكثر الظواهر فمشهود له من الشرع بشواهد قوية ، فلا ينبغي أن يعاديها الجاهل لجهله وقصوره عنها"[١٥١]

مع محاكاته لما جاء به الغزالي خرج ابن حسداي عن نص الكتاب فقام بكتابة الفقرة الآتية ": ואני המעתיק מן הדומה . שלא נטו הצופים להאמין באמונה המשובשת הזאת .אלא אמונתם בעניין מחמד . ובמה שזכרו אומתו עליו . ואמרו כי היה איש המוני . לא למד חכמה מימיו . ואפילו לקרות בספריהם לא היה יודע . ואין לו עסק אלא בתפלה ותחנונים . וכל זה תחבולה ממנו . כדי שיאמינו ההמון בנבואתו ויודו לו :"[١٥٢] وأنا الناسخ من الشبيه أقول أنه لم يكن ميل الصوفية إلى الاعتقاد بالمعتقد المشوش هذا إلا بإيمانهم بمحمد . وما ذكرته أمته عنه . حيث قالوا إن رجلا عاميا . لم يتعلم علما في حياته ولم يعرف شيئا من كتبهم . ولم يشتغل إلا بالصلاة والتضرع . وكل هذا تحايل منه . حتى يؤمن العامة بنبوءته ويشكروا له .

الحقيقة أن الناشر للنسخة تعدى المضمون الذي يؤكد أن العلم الذي قصده الغزالي كان علما ليس له معلم بشري وأن طريق الصوفية كما شرح في بيانه كان طريق ترك ملذات الحياة وتصفية النفس من الذنوب وبذلك تعلموا وفتحت لهم أبواب العليم علوما لم يكن يعهدوها وأصبحت بالنسبة لهم جائزة في الدنيا لقاء ما تركوا ، لكن الناشر هدم البيان عند

[١٥١] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٥٠

[١٥٢] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ "49

ذكره مثال نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم في التعلم من لدن خبير عليم ، ويبدو أن الناشر كان غير موافق لذلك البيان مع استمراره في نقل الترجمة التي ساقها ابن حسداي ، وذلك مرجعه عدم وجود مثال في الفكر اليهودي يمكن أن يسوقه على العلم نتيجة التضرع ، فموروثهم العلمي لم يكن فتحا ربانيا بل كان نصا مكتوبا تعهدوه بالشرح حتى أخرج عن معناه فتحرف .

البيان الحادي والثلاثون عند الغزالي بيان علامة المنزل الأول من منازل السائرين إلى الله تعالى [١٥٣].

הבאור האחד ושלשים (נבאר בו אות המדרגה הראשונה ממדרגות ההולכים לאל יתעלה )[١٥٤].

البيان الحادي والثلاثون ( نبين فيه علامة الدرجة الأولى من درجات السالكين للرب تعالى )

في الفقرة السابقة ترجم ابن حسداي كلمة منزلة على أنها درجة ، مع أن الغزالي كان موفقا في اختياره منزلة خاصة بعد طول المسير ، فلقد أراد الغزالي أن التقرب إلى الله طريق يسير فيه المتقربون إلى الله ولابد لهم من النزول إلى واد يستريحون فيه ليكملوا المسيرة ، ولكن ابن حسداي جعل منها درجة تدل على الارتفاع أو القيمة ، فالمتقرب إلى الله لا يحتاج درجة

[١٥٣] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٩٩

[١٥٤] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ ״ 220

في الدنيا تميزه عن أقرانه ولكنه يحتاج إلى واحة ربانية تكون بالنسبة له نزل يتهيأ فيه لإكمال السير والتقرب .

## خامسا مضمون العقل :

العقل[١٥٥] "في اللغة هو الإمساك والاستمساك والعقد والربط ، وتمييز الصلاح والفساد في الحياة المادية والمعنوية وضبط النفس وحبسها على ذلك "[١٥٦] ، وفي الاصطلاح يرى البعض " أن كلمة عقل استعملت في علوم شتى ، فأخذ الجانب الاصطلاحي بالاعتبار في بعض العلوم ، كالفلسفة والكلام والمنطق وعلم الأصول .. وهو على معنيين الأول ، كونه الموجود المجرد إلى جانب المجردات الأخرى في عالم الوجود والتي تبحث في علم الفلسفة تحت عنوان ( أنحاء وجود الجوهر والعرض ) .الثاني ، اعتباره من مميزات الإنسان وصفاته المتعلقة بالمعرفة والإدراك " [١٥٧] وفي اللغة العبرية (שכל [١٥٨]) ، يعبر عنه

---

[١٥٥] العقل هو الحجر والنهي ، ضد الحمق والجمع عقول . وهو مصدر ، وسمي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه .
للمزيد يرجى مراجعة : ابن منظور : لسان العرب . دار صادر . بيروت. د.ت . ج١١ ص ٤٥٨
ولقد ورد ذكر الفعل عقل في القرآن الكريم على سبيل الجمع للخطاب (تعقلون ) وعلى صيغة الغائب ( يعقل ) والجمع
( يعقلون ) وعلى صيغة المتكلم ( نعقل ) ٤٩ مرة .
للمزيد يرجى مراجعة : https://surahquran.com/quran-search/search/عقل/page/5 بتاريخ ٢٩-٥-٢٠٢٠

[١٥٦] مجموعة من المؤلفين : عين الحكمة العقل في تاريخ الفكر الإسلامي . إعداد علي نقي خدايار ي ترجمة عباس جواد . مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي . بيروت . ٢٠١٥ . ص ١٦-١٧

[١٥٧] مجموعة من المؤلفين : عين الحكمة العقل في تاريخ الفكر الإسلامي . ص ١٧

[١٥٨] وقد ورد لفظ (שכל ) بصيغ مختلف في المقرا ١٣٨ مرة ليعطي معنى التحكم والإدراك والاستنباط .
להרבה קריאה ראה :
https://search.dicta.org.il/result?text=שכל&page=13 بتاريخ ٢٩-٥-٢٠٢٠

بمقارنته بالحواس " حيث إن هناك فارقا بين إدراك الحواس وإدراك العقل . فادراك الحواس مثل الرؤية فهي مرتبطة بالتفاصيل الظاهرة للشيء أما بالنسبة للعقل فهو يحيط ويوازي تفاصيل ما رأى ، ويصنفه من خلال ادراك شامل "[١٥٩] .

مما سبق يمكن القول إن العقل هو الحاكم المتحكم في الكيان البشري من خلال صورتين الأولى الحاكم على أعضاء الجسم البشري وتنظيم حركته في نفسه وفي المجتمع ،والثانية الإعمال الفكري في الأمور من فهم وتعلم وإدراك واستنباط .

عندما تحدث الغزالي عن العقل أجمل الحديث عنه في ثلاثة مواضع مما ساقه في كتابه من بيانات ، فبدأ بتفضيله في مرتبة أولى وأتبعه بالعلم والتعليم ، ثم بين أن قدر العقل لا يتحقق إلا بالتعلم ، ثم ختم بياناته بأنواع العقل .

البيان الرابع والعشرون: عند الغزالي بيان شرف العقل والعلم، والتعليم[١٦٠].

הבאור הארבעה ועשרים (נבאר בו מעלת השכל והחכמה והלמוד)[١٦١] .

البيان الرابع والعشرون ( نبين فيه فضل العقل والحكمة والتعليم )

---

[١٥٩] משה יחיאל צוריאל : פניני הראי"ה . ביאור מרן הראי"ה קוק זצ"ל על פרשת השבוע . בהוצאת ישיבת ההסדר – גבוהה ראשון לציון . כפר חב"ד . ישראל . 2008 . עמ"19

[١٦٠] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٢٨

[١٦١] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי. עמ " 147

في البيان السابق بين الغزالي شرف العقل الذي صوره ابن حسداي فضل أو قدر العقل ، والحقيقة أن العقل البشري ليزداد شرفا وقدرا وفضلا بالعلم ، ولا اختلاف على ذلك ، إلا أن اكتساب العقل للعلم (المطالعة، التجارب أو التلقي ، الاستنتاج) متوقف على حرص المرء على التعلم .

البيان الخامس والعشرون : عند الغزالي بيان وجوب التعلم لإظهار شرف العقل[١٦٢] .

הבאור החמשה ועשרים (נבאר בו חיוב הלמוד להראות מעלת השכל)[١٦٣] . البيان الخامس والعشرون ( نبين فيه وجوب التعليم لرؤية فضل العقل )

لابد من التعلم حتى يظهر شرف العقل فيكون معلوما فضله مرفوعا قدره ، والتعليم مرتبط بمعلم وسبيل للتعلم حتى يستطيع العقل ادراك ما ألقي إليه من علوم ، ولم يختلف ابن حسداي مع ما جاء به الغزالي ، وذلك لوضوح البيان والاتفاق بين الأولين والآخرين عليه ، فهل كل العقول تستطيع ادراك العلم ؟ وهل كل العلوم متاحة للعقل ؟ ، والحقيقة أن العلوم ليست كلها متاحة إلا أن يأذن خالقها بإدراكها ، فلا شك أن النظريات الكونية موجودة من بداية الكون ولم تدرك إلا بعد أن أذن ربها بالإدراك قال تعالى : ( إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ). سورة يس ( ٨٢ ) فأمر الله للشيء أن يكون ظاهرا يدركه العقل .

---

[١٦٢] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٣٤

[١٦٣] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ ״ 152

يبدو أن الغزالي حاول أن يظهر أهمية العلم ووجوب السعي إليه إلا أنه ساق في بيانه خروجا عن قاعدة التعلم من معلم بشري إلى ذكر خاصة البشر من المصطفين ، والذي اختصهم الله برسالاته وبوحيه ، ولم يتعلموا علما بشريا من معلم ، بل كانت علومهم خالصة من الله ، ثم خاض بنا بحرا آخر وهو العلم المتلقى من الله وأودع في آدم عليه السلام[١٦٤] ، ثم توارثناه من لدن آدم عليه السلام ، والدليل عليه ما قاله رب العزة : {وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ } (سورة البقرة آية ٣١ ) ، ، ومع كل هذا حاول ابن حسداي محاكاة الغزالي مع الصبغة اليهودية التي ظهرت بوضوح في هذا البيان ، عندما حذف الآيات القرآنية ، وجعل علم الأنبياء ليس لكلهم ولكن لبعضهم فقط .

البيان السادس والعشرون : عند الغزالي بيان أنواع العقل . " بيان أنواع العقل "[١٦٥]

הבאור הששה ועשרים ( נבאר בו מיני השכל )[١٦٦].

البيان السادس والعشرون ( نبين فيه أنواع العقل )

"قال الامام علي كرم الله وجهه :

---

[١٦٤] وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يمكن القول بأن الغزالي قد حاول أن يتحدث عن العلم الرباني دون تصريح به ، وكان أولى به أن يفرق بين العلمين ويختار عنوانا لبيانه هذا غير ما جاء به

[١٦٥] لإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . دار المعارف . ١٩٦٤ . ص ٣٣٧

[١٦٦] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 155

رأيت العقل عقلين --- فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع ---- إذا لم يك مطبوع ( ا )

كما لا تنفع الشمس ---- وضوء العين ممنوع" [١٦٧]

لم يترجم حسداي الأبيات السابقة بشكل شعري ، وقام بنقلها كالآتي :-

"אמר חכם . השכל שני שכלים . האחד מטובע והשני נשמע (נ"א נשפע) . ואין תועלת בנשמע בלתי המוטבע . כמו שאין תועלת בעין ואור השמש נמנע "[١٦٨]

(قال حكيم . العقل عقلين . واحد مطبوع – مطوق - وثان مسموع ( في نسخة أخرى "ملهم" )[١٦٩] ولا فائدة في مسموع بدون مطبوع . كمثل لا فائدة في عين ونور الشمس ممنوع )

جاء البيان السابق ليختتم به مضمون العقل ، حيث نبه الغزالي إلى وجود عقلين الأول فطري جبل الإنسان به والثاني مكتسب بالعلم ، وهنا عبر الغزالي عن محتوى العقل وليس العقل بذاته ، فالطفل له عقل وعلمه الأول مكنه من معرفة ما يحتاج إليه في النمو فهو يطلب الطعام ويتأوه لمنعه ويطلب التطهر ويتحرك للتمكن منه ، ثم يبدأ في تلقي المعلومات من حوله ، وأما المحتوى الثاني للعقل فهو المكتسب من العلوم

[١٦٧] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٣٧

[١٦٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ׳155

[١٦٩] وتجدر الإشارة هنا إلى أن النسخة التي بين أيدينا كانت له بعض الملاحظات والتي تؤكد على وجود أكثر من مخطوطة استقى منها نسخته .

بالمحاكاة والتجربة والأمر والنهي ، ولم يقصد الغزالي الوقوف عند هذا الحد بل ساق نصا أدبيا للإمام علي كرم الله وجهه يبين أن العلم الفطري داخل العقل سببا في جلب العلم المكتسب ، فلو بقي العقل ذا علم فطري تقبل كل علم مكتسب ، لذا فإن فترة الصبا هي الأولى باكتساب العلم من فترة الكبر ، وهذا يعني أن سلامة العقل بما أودع فيه من علم فطري وفساده بتدنيسه بآراء من حوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي يبين العلم الذي أودع في العقل للمولود :( مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ [١٧٠]، ثُمَّ يَقُولُ { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} ( سورة الروم آية ٣٠ )

عندما قام ابن حسداي في محاكاة الغزالي لم يتمكن من فهم النص الأدبي فهما صحيحا فجعل العيب في رؤية العين غياب الشمس وليس مرض العين كما جاء في النص .

يبدو أن العلاقة بين مضامين البحث هي الوصول إلى الغاية الأسمى، وهي الدار الآخرة وما سيكون فيها من نعيم ، دون فوات أو ترك ، فما اشتملت عليه المضامين شكل معادلة رياضية ، الأساس فيها كان العقل ، الذي أودع فيه علوما فطرها الله لخلقه ، كتهيئة للعلوم التي سيتلقاها العقل في الدنيا فتؤهله إلى توقع النعيم الأخروي فترضى بما تلقى

[١٧٠] أبو زكريا يحي بن شرف النووي : شرح صحيح مسلم . دار الحديث . القاهرة . ١٩٩٤ . ص ٤٥٨

من مشاق في الدنيا سعيدة بما ينتظرها في الآخرة ، وأظن أن الأنبياء والرسل كانوا بمثابة نموذجا آدميا لبني آدم لتلك الغاية ، فكانت دعوى الرسل دائما اتبعونا نهدكم سبيل الرشاد ، فهم نموذجا للعقل الفطري الذي تلقى علوما إلهية كانت لهم زادا ومتاعا في الحياة الدنيا ، فحرص المؤمنون على اتباعهم فألهموا التقوى والصلاح .

ربما كان من الأصوب إطلاق كلمة عقل يحتوي على علم مقروء وعلم متلقى عند حديثنا عن العلوم الحديثة ، فالعقل البشري لا يقرر نوعية العلم ولا موعده إلا أن يأذن خالقه ، فلم نر من المكتشفين للعلوم من صرح بأنه بصدد علم ولكنه لاقاه ، فكل علم يرى بفطرته ( الجزء المتصل بربه ) ما لا يراه بعينه ، فإن كان البحث عن العلم فريضة إلهيه فلا شك أن تحصيله هبة ربانية .

## سادسا مضمون غمار الحياة الدنيا :

الدنيا[١٧١] أو الدار الأولى والتي هي عكس الدار الآخرة كما هو سائر على الألسنة ، أو دار العلم والعمل كما عهدنا في كتب العلم ، دار

[١٧١] ورد ذكر الدنيا في القرآن الكريم ١١١ مرة والآخرة ١١٠ مرة .. مع الأخذ في الاعتبار أن لفظي الدنيا والآخرة بكونهما دارين متساويين في العدد ١١٠ مع زيادة لفظ دنيا عن الآخرة في قوله تعالى ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَـكِن لِّيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيم *إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَـكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ *وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُور ﴾ ( الأنفال: ٤٢-٤٤ ) ... ويبدو أن زيادة لفظ دنيا عن الآخرة في هذه الآية تحديدا حيث وردت بمعنى الأدنى أو الأقرب ، ربما يكون تبشيرا للمؤمنين بالنصر في الدنيا إذا تحقق الإيمان خاصة لو تم الربط بسبب نزول الآية وما حدث في أول غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم ( غزوة بدر ) ، فليس اللفظ بمعناه (الأقرب ) فقط بل هو متعدي إلى تبشير وتأكيد للمؤمنين بأنه ستكون لهم الدنيا . قيل عنها في المعجم الوسيط : " أنها مؤنث الأدنى ، ويقال هو ابن عمي دنيا (منون وغير منون بمعنى قريب لاصق النسب .
للمزيد يرجى مراجعة : المعجم الوسيط . ص ٢٩٩

التجربة ودار الابتلاء ، المعبر إلى الآخرة[١٧٢] ، وقد ورد ذكر الدنيا في اللغة العبرية (חֶלֶד )[١٧٣] وهي مرادفة لكلمتين ( העולם – התבל )[١٧٤] ، ولقد أفردت لهذا المضمون عنوانا هو غمار[١٧٥] الحياة الدنيا لكي يكون شاملا لكل مناحي الحياة ، الموصلة منها للحياة الأخروية ، والمذموم اتباعها مع مجاهدة أصحابه عليه وهم الضالون المضلون

البيان التاسع : عند الغزالي بيان جنس العلم والعمل الموصلين إلى جنة المأوى[١٧٦]

הבאור התשיעי (נבאר בו סוג החכמה והמעשה המביאים אל הגן)[١٧٧].

---

[١٧٢] قيل : " تعريف حقيقة الدنيا ، ما ورد في الخبر النبوي : حين سئل عن الدنيا ، فقال : ( دنياك ما يشغلك عن ربك ) وأما تعريفها في الخبر : بأنها قنطرة الآخرة ، فلأن القنطرة لا يسكن عليها ، بل تمر أهل الحاجات ، والعالم كله عليها فمن جاوز ها ، ولم يعمر الدار عليها ولم يسكن ، فقد نجى من غوائلها ، ومهالك طرقها "
للمزيد يرجى مراجعة : علي ددة بن مصطفى الموستاري ( المتوفي عام ١٠٠٧ هجرية) : خواتم الحكم . ضبطه وصححه وعلق عليه الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي . دار الكتب العلمية . بيروت . ٢٠٠٧. ص ١١٣

[١٧٣] وردت تلك الكلمة في المقرا (٧ ) مرات ولم تأت ترجمتها العربية بمعنى الدنيا إلا في موضعين في سفر المزامير :
( מֵמְתֵים יָדְךָ ׀ יְהוָה מֵמְתֵי מִחֶלֶד חֶלְקָם בַּחַיִּים (וצפינך) [וּצְפוּנְךָ] תְּמַלֵּא בִטְנָם יִשְׂבְּעוּ בָנִים וְהִנִּיחוּ יִתְרָם לְעוֹלְלֵיהֶם:) ( תהלים 17 : 14)- من الناس بيدك يا رب من أهل الدنيا . نصيبهم في حياتهم .بذخائرك تملا بطونهم .يشبعون أولادا ويتركون فضالتهم لاطفالهم (المزامير ١٧: ١٤) ( שִׁמְעוּ־זֹאת כָּל־הָעַמִּים הַאֲזִינוּ כָּל־יֹשְׁבֵי חָלֶד:) (תהלים 49 : 2). لامام المغنين .لبني قورح . مزمور . اسمعوا هذا يا جميع الشعوب . اصغوا يا جميع سكان الدنيا . ( المزامير ٤٩ : ٢ )

[١٧٤] https://hebrew-academy.org.il/keyword/חֶלֶד/ بتاريخ ١-٦-٢٠٢٠

[١٧٥] غمار : صيغة جمع ومفرده غمر وغمرة وتجمع غمرات ويقصد بها الشدة والمكابدة والمزاحمة واللجة .
للمزيد يرجى مراجعة : المعجم الوسيط . ص ٦٦١

[١٧٦] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص٢٣٠

[١٧٧] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ' 58

**البيان التاسع ( نبين فيه نوع الحكمة والعمل الموصلين إلى الجنة)**

**ورد البيان السابق ليؤكد أن العلم مقدم على العمل ويحدد جنس كل منهما حتى يقوم بهما المرء في الحياة الدنيا ليرجو بها الوصول إلى جنة المأوى ، ولم يفطن ابن حسداي إلى أن كلمة جنة دون تخصيص بها قصور في المعنى ، فقد أفقدت المضمون من محتواه ، بل وجعلت الغاية الدنيوية هي الأقرب للفهم من ترجمته للبيان ، فلا شك أن عملا بدون علم لن يفيد دنيويا ولن يكون له جزاء أخرويا ، ولكن الغزالي لم يذكر صراحة لفظ الآخرة واكتفى بذكر ما تحويه الآخرة من جزاء والمتمثل في جنة المأوى ، وقد ورد في القرآن الكريم ذكر جنة المأوى في الآيات التي وصفت رحلة المعراج ، وهذا يدلل على وجود الجنة وأن ما يقوم به المرء قد أعد له جزاءه وهو في انتظاره ، وليس غريبا أن يكون الوصف الذي جاء به الغزالي بكلمة (الموصلين) بدلا من جزائهما هو بمثابة دلالة على أن الدنيا رحلة يسير فيها المرء حتى يلقى ما أعد له سالفا .**

**البيان العشرون : عند الغزالي بيان البواعث على تحري الخيرات والصوارف عنها[١٧٨] .**

**הבאור העשרים (נבאר בו הדברים העוזרים על מעשה הטוב והמונעים אותו )[١٧٩].**

[١٧٨] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٨٧

[١٧٩] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי. עמ ״ 111

البيان العشرون ( نبين فيه الأمور المساعدة على العمل الطيب والموانع له)

في غمار الدنيا أو إن صح القول في تقلبات الدنيا وما تحمله من أفراح وأتراح يجب على المرء البحث عن الخيرات من العلوم والأعمال ، ويرى الغزالي أن هذا البحث لابد له من باعث ، يحرك المرء ويجعله في حالة بحث دؤوب ، فبدون الباعث ينتفي البحث وبزيادة البحث يصبح البحث تحريا ، ولم يستطع ابن حسداي فهم كلمة باعث فجعل منها ( أمور معاونة)، وهذا إخلال بالمضمون فالفارق بين الباعث والأمور المعاونة فارق واضح فالباعث يؤكد على جدية البحث ، والأمور المعاونة ليست دلالة على الإتيان بالفعل ، فهي تفيد احتمالية الوقوع وعدمه ، ثم يؤكد الغزالي المعنى بذكر (الصوارف ) ليدلل على أن البواعث معنوية وليست مادية ، ومع ذلك يميل ابن حسداي في ترجمته إلى المادية ويترجمها ( موانع ) وكأن الذي يسعى إلى الخيرات سيلاقي موانعا مادية تحول بينه وبين ما يريد .

البيان الواحد والعشرون : عند الغزالي بيان أنواع الخيرات والعادات[١٨٠].

הבאור האחד ועשרים (במיני הטובות והצלחות )[١٨١].

البيان الحادي والعشرون ( في أنواع الطيبات والنجاحات )

[١٨٠] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٩٤

[١٨١] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 118

إن الفارق بين الخبرات والعادات كبير فالأولى تشمل الثانية وتزيد، إلا أن الغزالي فصل بيانه هذا كإجمال لنعم الله سبحانه وتعالى التي هي غاية المرء من الحياة الدنيا ، فجعل النعمة الأولى السعادة الأخروية التي ترجمها ابن حسداي بالنجاح الأبدي ، تلك النعمة التي تناقض صفاتها الصفات الدنيوية التي يتعرض لها المرء ( بقاء لا فناء له ، وسرور لا غم فيه ، وعلم لا جهل معه ، وغنى لا فقر معه يخالطه ) ، فكل ما سبق لا يجده المرء في دنياه ، فلا بقاء ولا سرور ولا علم ولا غنى ، فكل ما سبق يوجد معه ضده ونقيضه سواء مع تتابع الإيام أو تبدل المؤثرات ، أو هلاك لا ينفع معه حيلة ولا نصير.

يبدو أن الغزالي عبر بالخيرات والعادات في بيانه ليشمل ما سبق من بيانات ، ولو اكتفى بذلك البيان بتفاصيله لفهم القارئ ما أراده الغزالي من كتابه كاملا ، ومع إجماله هذا بين أن الغاية لن تأت إلا بعون الله ورحمته ، ثم استشهد بالبيت[١٨٢] التالي ليعبر عن التوفيق الإلهي ، فكل فعل من المرء دون توفيق لا يكتب له النجاح ، حيث بين التوفيق في أي أمر يكون بموافقة الفعل لقضاء الله .

" إذا لم يكن عون من الله للفتى --- فأكثر ما يجني عليه اجتهاده "[١٨٣]

ترجمه ابن حسداي بالفقرة التالية :

[١٨٢] ينسب هذا البيت للإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه .
للمزيد يرجى مراجعة : نعيم زرزور : ديوان الإمام علي . دار الكتب العلمية .بيروت .لبنان . ٢٠١١ . ص ٦٣

[١٨٣] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٠١

**בקום עזר אלהים עמך קום**

**ולך ושוב ושב מאין שגיאה**

**בסורו שוב שכב נעצב למען**

**ביום תוסיף עשה תוסיף חטאה** [١٨٤]

**قم إن أعانك الرب**

**بلا زلل غدوا ورواحا**

**وبدونه فارقد حزينا لأنه**

**إذا ازددت عملا فستزداد خطأ**

**حاول ابن حسداي أن يقترب من المعنى المراد في استشهاد الغزالي ولكنه لم يوفق في سرده ، فلم يذكر الغزالي أن عون الله يطلب دون عمل كما بين ابن حسداي في استشهاده ، ويبدو أن ابن حسداي لم يكن موفقا عندما غير النص العربي وآثر على الإتيان بنص عبري ربما يكون من انتاجه .**

**البيان التاسع والعشرون : عند الغزالي " بيان الطريق في نفي الغم في الدنيا "** [١٨٥] **وترجمه حسداي הבאור התשעה ועשרים (נבאר בו הדרך להסיר האנחה בעולם הזה)** [١٨٦] **.**

---

[١٨٤] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ׳ 125

[١٨٥] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٨٨

[١٨٦] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ׳׳ 208

**البيان التاسع والعشرون ( نبين فيه سبيل إزالة الغم في هذا العالم )**

**اقتبس الغزالي قوله تعالى "لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ( سورة الحديد آية ٢٣) ، ولم يترجم ابن حسداي النص القرآني ، واكتفى بترجمة ما نقله الغزالي ، حيث قال الشاعر :**

**وهل جزع مجد علي فأجزعا "[١٨٧]**

**يبدو أن ابن حسداي أراد أن يقدم نصا عبريا خالصا دون أن يحاول ترجمة النص العربي السابق فقال :**

**בני ימים הנידוני ואנוד**

**ולא אשכון בבית מלון ואגור**

**ברגז העציבוני ענוני**

**היועיל בו מגורי לי (נ " א לב) ואגור :[١٨٨]**

**إن غربتني الأيام فسأرتحل**

**ولن أسكن بنزل فأقيم**

**بالغضب احزنتني مكابدتي**

---

[١٨٧] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٨٨

[١٨٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ" 208

**فهل يفيدني حزني فأجزع**

**أوضح ابن حسداي في الفقرة السابقة أن الغضب والحزن لن يفيد، ولكنه لم يتحدث عن اليأس والجزع كما ورد عند الغزالي ، وربما أراد ابن حسداي التخفيف في نقل المعنى ، فهناك درجات لرفض الحال أو لعدم الانفعال لصروف الدهر وأحوال الدنيا ، وأظن أولها عدم الرضا ثم الغضب ثم الحزن ثم اليأس[189] ثم القنوط ويأت آخرها الجزع[190] ، ويبدو أن الحالات التي تعتري المرء من الغضب والحزن هي من الأمور الواردة كرد فعل طبيعي جبل ابن آدم عليه ، أما اليأس والقنوط فهما من الأمور التي يجب الابتعاد عنها ، أما حالة الجزع فهو شعور سيصيب الكفار في الآخرة ، والحقيقة أن " الغم "[191] الذي أورده الغزالي في بيانه يعتبر نقيض للسعادة التي لم يرد ذكرها إلا في الحياة الآخرة ، كذلك يرى الغزالي أن أكثر الأمور في الدنيا انشغالا وارتباطا هو ما يتعلق بالعشق فيقول :**

---

[189] وردت مادة يأس في القرآن الكريم أربع مرات . (سورة يوسف آيات ٨٠ ، ٨٧ ، ١١٠) – (سورة الرعد آية ٣١ )

[190] وردت كلمة جزع في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى ( وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ (سورة إبراهيم آية ٢١ )

[191] وردت كلمة " غم " ست مرات ، (سورة آل عمران آية ١٥٣-١٥٤ حيث تكررت في الآيتين ثلاث مرات) –( سورة طه الآية ٤٠ )– (سورة الأنبياء آية ٨٨ )–( سورة الحج آية ٢٢ )

" لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يعشقه لم يعشقه ، إذ يعلم أن الدنيا حمالة المصائب كدرة المشارب تورث للبرية أنواع البلية مع كل لقمة غضة "[١٩٢]

حيث نقل حسداي المعنى قائلا :

"ולו חשב לבב חושק בחשקה

בסוף נעם חשוקו לא חשקו

בעבור שהוא יודע שהעולם הזה כלו מלא תלאות . עכור המשקים . יוריש כל בריה ובריה מצוק ומיני הצרות ". [١٩٣]

لو أدرك قلب العاشق عند عشقه

نهاية حسن معشوقه لم يعشقه

لأنه يعلم أن هذا العالم كله مليء بالمتاعب . موحل المشارب . تورث البرية الضيق وكل أنواع البلايا .

في ترجمة ابن حسداي للنص السابق مطابقة للمضمون الذي أراده الغزالي في النص ، ثم يزيد الغزالي في ذمه للدنيا وما تحتويه من غمار تعترك بني آدم في سرده

قيل " فما أحد فيها إلا وهو غرض لأسهم ثلاثة :

[١٩٢] الإمام الغزالي . ميزان العمل . ص ٣٨٩

[١٩٣] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ" 209

سهم نقمة[١٩٤]

وسهم رزية[١٩٥]

وسهم منية [١٩٦]

تناضله الأوقات من كل جانب --- فتخطئه طورا وطورا تصيبه "[١٩٧]

قام ابن حسداي بترجمة الجزء الأول الذي يعد قولا مأثورا ، حيث قال : "אין בו גם אחד אלא והוא מטרה לחצים שלשה . חץ נגעים . וחץ תלאות . וחץ תמותה "[١٩٨]

لا يوجد بها أحد إلا وهو هدف لثلاثة سهام . سهم بلايا . وسهم متاعب . وسهم ممات .

ولم يترجم بيت الشعر متجاهلا ذكره تماما .

" قال علي رضي الله عنه [ ما قال الناس لقوم طوبى لكم ، إلا وقد خبأهم الدهر ليوم سوء ]

وصدق الشاعر فيما قال :

إن الليالي لم تحسن إلى أحد ---- إلا أساءت إليه بعد إحسان

---

[١٩٤] نقمة بمعنى عقوبة وهي عكس نعمة

[١٩٥] رزية بمعنى مصيبة عظيمة .

[١٩٦] منية بمعنى الموت .

[١٩٧] الإمام الغزالي . ميزان العمل . ص ٣٨٩

[١٩٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ' 209

وما قصر أبو منصور الثعالبي[١٩٩] في وصف الدنيا حيث قال :

تسل عن الدنيا ولا تخطبنها ---- ولا تخطبن قتالة من تناكح

فليس يفي مرجوحها بمخوفها --- ومكروهها لما تدبرت راجح

لقد قال فيها الواصفون فأكثروا ---- وعندي لها وصف لعمري صالح

سلاف قصاره زعاف ومركب --- شهي إذا استلذته جامح

وشخص جميل يونق الناس حسنه ---- ولكن له أسرار سوء قبائح [٢٠٠]

وترجمها ابن حسداي ( אמר חכם . לא אמר אדם לאנשים אשריכם אלא וטמן הזמן להם יום מהומה : אמר השיר

טמן זמן פה ליד מעגל נקי כף ובו

יפול ורע מעלל יעלה בראש אמיר .

אסר להיטיב עלי נפשו ויחל דבר

פיהו ויאמר להרע ולא ימיר :[٢٠١]

---

١٩٩ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي،( 429 – 350) هـ، ( ٩٦١ - ١٠٣٨م )
أديب ولغوي وناقد وصاحب الكتاب الشهير يتيمة الدهر. وُلِد في نيسابور.
للمزيد يرجى مراجعة : ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء ازمان . تحقيق دكتور إحسان عباس . دار صادر . بيروت د.ت. ج٣ .ص ١٧٨

[٢٠٠] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا .. ص ٣٩١

[٢٠١] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ׳ 211

**قال حكيم . ما قال رجل لأناس ما أسعدكم إلا وخبأ الزمان لهم يوم فتنة : قيل شعرا**

**خبأ الزمان فخا في طريق العفيف وفيه**

**يسقط والشرير يعلو فوق الأمير.**

**منع الإحسان لنفسه ونطق**

**لسانه فقال للشر فلا يظهر ( يتبدل)**

**لم يستطع ابن حسداي ترجمة ما جاء به الغزالي، ربما لعدم فهمه، فساق نصا آخر لم يذكر فيه الدنيا وما أورده الغزالي من شعر الثعالبي يدل دلالة واضحة على التحذير من الدنيا وما تقدمه من إغراءات ربما في ظاهره محببة إلى النفس وفي باطنها الهلاك المبين ، ويبدو أن ابن حسداي آثر أن يظهر في فقرته السابقة التضاد بين سلوك المرء القويم وما يلاقيه من مشقة في الحياة الدنيا ، وهذا مناف للحقائق الكونية فليس العفيف مهزوما وليس الشرير مرموقا .**

**تأت الحالة التي يخشاه كل حي ويعبر عن خوفه منها كل عاقل ، لكن الغزالي أراد أن يبين أن الموت لا يخشاه إلا من قدم سوءا في الدنيا فخاف من ملاقاة جزائه في الآخرة .**

**البيان الثلاثون: عند الغزالي بيان نفي الخوف من الموت[٢٠٢] .**

[٢٠٢] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٩٣

**הבאור השלשים (נבאר בו להסיר אימת המות )[٢٠٣].**

**البيان الثلاثون (نبين فيه إزالة رهبة الموت)**

**بدأ الغزالي ذكره للموت وقال إن للمرء مع الموت حالتان ، حالة قبل الموت وحالة بعد الموت ، إلا أن ابن حسداي جعلها حالتين ، الأولى قبل الموت والثانية عند الموت ، نظرا لتأثره بالمادية والبعد عن الحياة الأخروية التي كانت متأصلة في الفكر اليهودي ، ولقد أضاف ابن حسداي فقرته الآتية دون ترجمة لنص أدبي عند الغزالي ، حيث تعد هذه الفقرة زائدة على النص:**

**שמש בגלגלו סובב ולא אחר**

**لا אחזה רק עת ערב ועת שחר .**

**וזמן בחץ מות יורה לכל נברא**

**אם יחטיא היום לא יחטיא מחר [٢٠٤]**

**تدور الشمس في فلكها ولا تتأخر**

**فلا أرى إلا عند الغروب والسحر**

**وحين يطلق سهم الموت على كل مخلوق**

---

[٢٠٣] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ׳ 213

[٢٠٤] שם . עמ׳ 215

**إن أخطأ اليوم فلن يخطأ في الغد**

**قدم ابن حسداي تشبيها للموت بالشمس في فلكها الدائم ، والتي لا تتأخر في شروق ولا عن غروب ، ويبدوا أنه كان غير موفقا في اختياره الفقرة السابقة ، وزاد على عدم توفيقه في وصف الموت بالسهم الذي إن تأخر اليوم فسوف يصيب في الغد ، وهذا غير صحيح فالآجال لا تخالف وقتها ، فليس الانتظار للموت هو الذي يخشاه المرء بقدر ملاقاته ، وبين الغزالي أن الغم من حصول الموت " لا يخلو من أربعة أوجه : إما لشهوة بطنه وفرجه ، وإما على ما يخلفه من ماله ، وإما على جهله بحاله بعد الموت ومآله ، وإما لخوفه على ما قدمه من عصيانه "[٢٠٥] .**

**ترجم ابن حسداي الأربعة أوجه إلى ما يلي : " אם שיהיה לאבדת תאוות בטנו ותשמישו .או למה שיעזוב מממונו . או לסכלותו במה שימצא אחר המות .או לפחדו על מה שהקדים לעשות מאשמים "[٢٠٦] ( إما أنه سيفقد شهوة البطن والجماع ، أو لما سيتركه من مال ، أو لجهله بما سيجد بعد الموت ، أو لخوفه على ما قدم من أعمال مخزية ) .**

**أجمل الغزالي أسباب الغم خوفا من الموت بأوجه أربعة كما تم ذكره ، ولكن ابن حسداي عند ترجمته حاول المحاكاة ولكنه لم يستطع الوصول للمعنى فقام بتغيير بعض المعاني وترك معان أخرى دون ذكر لها، إلا أنه مع ذلك استطاع بيان أسباب الغم خوفا من ملاقاة الموت ، ذاكرا**

[٢٠٥] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٩٤

[٢٠٦] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ' 215

الاختبارات التي يلقاها المرء في دنيا ، من حب للطعام والنساء ، وحرصا على المال من الضياع وعدم معرفته لحاله بعد الموت ، وأخيرا خوفه من ملاقاة جزاء أعماله السيئة ، ويبدو أن الأوجه الثلاثة صحيحة دون الرابعة، فلو علم المرء يقينا عقاب ما اقترف من معاصي لأقدم على التوبة.

إن الناس في مسالكهم الحياتية مناهج ، فكل بني آدم يتبع منهجا فكريا ، تأثرت فيه نفسه بما جاورها من مؤثرات حياتية ، فمن الناس من يتبع معلمه ، ومنهم من يحاكي عشيرته ، ومنهم من يعتقد في وجهاء قومه أو رؤسائه ، وفي ذلك يقول الغزالي :

البيان الثاني والثلاثون : عند الغزالي بيان معنى المذهب واختلاف الناس فيه[٢٠٧] .

באור השנים ושלשים (נבאר בו ענין דרכי בני אדם באמונה וחלופיהם בה)[٢٠٨] .

البيان الثاني والثلاثون ( نبين فيه شأن سبل بني آدم في الإيمان واختلافهم عليه )

في البيان السابق وجدنا أن ذكر الناس عند الغزالي كان مضمونه تبيان البعض الضال والبعض المضل في المجتمعات البشرية ، ولكن ابن حسداي ترجم الناس على أنهم بنو آدم ، وهذا لم يحقق المضمون ، فلا

[٢٠٧] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٤٠٥

[٢٠٨] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ ״ 229

شك أن بني آدم منهم الصالح والطالح، ولكن استخدام هذا اللفظ فيه دلالة على غالبية الصالح منهم ، إلى جانب ترجمة ابن حسداي للمذهب السلوكي الذي ترجمه (سبيل الإيمان) وهذا لم يقصده الغزالي في بيانه ، ثم جاء الاستشهاد من الغزالي في الفقرة الآتية ليبين أن الناس في مذهبهم يعتقدون في من يقوم بضلالهم من رؤسائهم ووجهائهم ، فيقول :

وستعلم في عاقبة أمرك ظلم قائدك ، فلا خلاص إلا في الاستقلال .

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ----- في طالع الشمس ما يغنيك عن زحل" [٢٠٩]

وترجمها بن حسداي

"ועוד תדע ותבין באחרית ענייניך עול המנהל ההוא ושקרותו .

ושאין הצלה אלא בהתעסק בחכמה . ואמר השיר .

אחוז נא באשר תחזה ותדע

והנח את אשר יהיה והיה

במראה עינך תאמין ותפן (נ"א ותבין)

ואין פי ( נ"א הכי אין ) השמועה כראיה " [٢١٠]

[٢٠٩] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٤٠٩

[٢١٠] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי .עמ" 235

**وبعد أن تدرك عاقبة أمورك ضلال هذا القائد وكذبه .**

**ولا نجاة إلا بالحكمة . وقال شعرا .**

**تحقق بالذي ترى فتعرف**

**واترك ما كان وسيكون**

**فافهم وصدق بما تراه عيناك**

**فليس السماع كالرؤية**

**إن خلاصة هذا البيان في مضمون غمار الدنيا يبين أن المناهج الحياتية التي ينتهجها المرء في اتباعه لمن يضله من أكثر الأمور المختلف عليها بين الناس ، وللنجاة من ذلك ، لابد من إعمال العقل في كل ما يراه المرء متبوعا ممن حوله ، حتى ولوكان الأكثر من الناس عليه ، فليس كل ما يتبعه الناس حقا ، بل إنه من الواجب على المرء أن يكون دائم الفكر دائب البحث حتى وأن كان في ذلك اعتزاله للناس ، والحقيقة لم يستطع ابن حسداي نقل المضمون كما قدمه الغزالي بل نراه ابتعد عن فكرة المضلين والضالين ، وكان أولى به الاتيان بالفقرة التي جاءت في البيان السابع والعشرين والذي استشهد فيها بما جاء عند الناجيد :**

**. وقال الناجيد[٢١١]**

**הישירו מלכים עם מעוקל**

[٢١١] سبق الحديث عنه في البيان السابع والعشرين في مضمون السعادة .
להרבה קריאה ראה : שמואל הנגיד : דיואן שמואל הנגיד . יוצא לאור על יד דוד בן לא״א סלימאן בן דוד ששון . אוקספורד .לונדון . בשנת תרצ״ד . עמ״קנד

**והם עצמם פתלתולי פעלים**

**ואיך יישר ביער צל מעוות**

**בלי עצים אשר עוו צללים "** [٢١٢]

**هل يقوم الملوك شعبا معوجا**

**وهم أنفسهم غير مقسطين**

**فكيف يستقيم بالغابة ظل معوج**

**بدون أشجار انعقفت ظلالها .**

**يبدو أن الفقرة السابقة لم يستطع ابن حسداي توظيفها التوظيف الأمثل عند سرده لما ترجم من بيانات الغزالي ، والواضح الجلي أنها اشتملت على سبب ضلال الناس في اتباعهم للمألوف والمتفق عليه من الأكثر**[٢١٣] **من الناس .**

[٢١٢] **ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי .עמ" 191**

[٢١٣] **لقد ذكر الله تعالى في أكثر من موضع في القرآن الكريم عن أكثر الناس الضالين والقليل منهم المؤمنون حقا ، وهذه دلالة واضحة أن من ينظر في العادات المتبعة ويعاود النظر فيها متفكرا لابد أن يهتدي إلى الحق ، فيصبح بين أقرانه من القليل الذين ذكرهم الله بصفات كثيرة تفيض حسنا وزكاة .**

## نقد الترجمة وإظهار الخلل في المعاني والمقاصد من خلال نماذج مختارة .

١. كلمة السعادة وترجمتها (ההצלחה ) النجاح ، كان الأصوب (אושר[٢١٤] - שמחה[٢١٥] )

ربما اختار ابن حسداي كلمة النجاح بدلا عن السعادة لكونها قريبة من مادية الحياة الدنيوية وهي التي تم استعمالها في النص لتوصيل معنى دنيوي مغاير لما أراده الغزالي من السعادة الحقيقية التي تشمل الرضا في الدنيا والفوز في الآخرة .

مازال ابن حسداي يستعمل اللفظ الدنيوي (النجاح) بعيدا عن اللفظ الصحيح (السعادة) ، ثم أضاف لفظ أبدي لكلمة نجاح مما أدى إلى ضعف المعنى وضياع مضمون السعادة ، ثم غير لفظ العلم إلى لفظ الحكمة ، وكان في مقدوره الإتيان به خاصة مع وجود لفظ للعلم في اللغة العبرية ( מדע) والذي يستعمل للدلالة على العلم الديني والعلم الدنيوي ، وربما كان مقصده أن ينسب العلم إلى رجال الدين اليهودي الملقبين (חכמים ) حاخاميم ويقصد به (حكماء) .

---

[٢١٤] لم تذكر كلمة ( אושר )ضمن فقرات المقرا .
[٢١٥] ذكرت الكلمة في ٣٣ موضع من المقرا .

٢. كلمة الفتور وترجمتها ( חולש) ( רשלות)

لم يكن التشابه الذي جاء به بن حسداي في ترجمته يؤدي المعنى المراد من البيان الذي سرده الغزالي ، فلاشك أن ضعف الإيمان لا يتشابه مع الفتور عن طلب الشيء ، فهناك اختلاف واضح بين الفتور والإهمال ، حيث الفتور هو التراخي عن الإتيان بالشيء بعد إتيانه سابقا ، أما الإهمال فهو ترك الإتيان والبعد عنه.

كذلك السعادة والنجاح فالفارق بينهما كبير ، فالنجاح جزء من السعادة وليس العكس ، وهذا يعني أن حسداي لم يستطع أن يفرق بين الجزء والكل ، وكذا الحياة الآخرة والأبدية ،إلا أن حسداي ربما يكون قد اقترب من المعنى أكثر ، وذلك لعدم وجود مصطلح للحياة الأخروية في الكتابات اليهودية ، والحقيقة هناك فارق كبير بين الحماقة والجنون ، فالحماقة سلوك بغيض يسلكه المرء وهو عاقل في نفسه مضلل بعلمه أما الجنون فهو مرض يذهب العقل .

٣. البيان السابع والعشرون ( نبين فيه سجايا المتعلم والمعلم في حكم العلوم المنجحة )

ترجمها ابن حسداي إلى ( בחכמות התוריות המצליחות) والتي تعني العلوم التوراتية الناجحة، وقد أخل ابن حسداي بترجمته لمقصد الغزالي ومال إلى معتقده الديني ، ومع ميله هذا كان في مقدوره أن يترجمها ( חכמת התורה המצליחה) بمعنى حكمة التوراة الناجحة ، وبذلك يستقيم مقصده دون أن يترجم المضمون الذي قصده الغزالي .

٤. لقد أخل ابن حسداي بالترجمة عندما حذف كلمة ( الخب ، البله) عندما عبر عنها بقوله (מיתרון החדוד האטימות ) في البيان

السابع عشر : عند الغزالي بيان ما يندرج تحت فضيلة الحكمة ورذيلتيها من الخب والبله [٢١٦].

وترجمه ابن حسداي הבאור השבעה עשר ( נבאר בו מה שיכנס תחת טוב מדת החכמה . והמדות הפחותות מיתרון החדוד האטימות )[٢١٧].

البيان السابع عشر ( نبين فيه ما يدخل تحت طيب سجية الحكمة والسجايا الوضيعة من زيادة توقد البلادة )

٥. حكيمان متعبدان في مسجد ترجمها ابن حسداي (חכמים נזירים בבית תפלה אחד)حكيمان زاهدان في بيت الصلاة واحد، فالعلوم كلها خدم لهذا العلم ، وهذا العلم حر لا يخدم غيره ... وقد روي أنه رأى صورة حكيمين من الحكماء المتعبدين في مسجد ، وفي يد أحدهما رقعة فيها :

إن أحسنت كل شيء فلا تظنن أنك أحسنت شيئا ، حتى تعرف الله تعالى ، وتعلم أنه مسبب الأسباب ، وموجد الأشياء

وفي يد الآخر :

كنت قبل أن عرفت الله أشرب وأظمأ ، حتى إذا عرفته رويت بلا شرب"[٢١٨]

---

[٢١٦] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٢٧٤

[٢١٧] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי . עמ " 102

[٢١٨] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . . ص٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩

وترجمه ابن حسداي ". עד אשר ידעתיו ורויתי בלי שתיה " [٢١٩]

(لقد ذكر أنه رئي حكيمين زاهدين في بيت الصلاة . وفي يد أحدهم كتاب كتب فيه هذا أن طيبات كل شيء . لا تحسب أن طيبات الشيء حتى تعرف الإله تعالى معرفة الحقيقة . فتعرف أنه مسبب الأسباب وموجد الموجودات: وفي يد الآخر كتاب مكتوب به هذا . كنت قبل أن أعرف الإله أشرب وأظمأ حتى عرفته وارتويت بلا شرب )

٦. خطأ المعنى هنا والمقصد (السعادة في الحياة الآخرة) والتي ترجمها ابن حسداي (ההצלחה האחרת) السعادة الآخرة
البيان الثاني والعشرون : : يقول الغزالي بيان غاية السعادات ومراتبها[٢٢٠] .

הבאור השנים ועשרים (נבאר בו תכלית ההצלחה ומדרגותיה )[٢٢١].

البيان الثاني والعشرون ( نبين فيه غاية النجاح ومراتبها )

٧. حماقة ، فترجمها ابن حسداي ( שגעון) والتي تعني جنون وليس حماقة وكان الأولى
به الإتيان بكلمة (איוולת) فيالبيان الأول الذي قال فيه الغزالي : (بيان الفتور عن طلب السعادة الأخرة حماقة )[٢٢٢] وترجمه بن

[٢١٩] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי .עמ " 168
[٢٢٠] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . ص ٣٠٤
[٢٢١] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי. עמ " 127
[٢٢٢] الإمام الغزالي . ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . دار المعارف . ١٩٦٤ . ص ١٨٠

حسداي إلى : הבאור הראשון (ההתרשלות מבקשת ההצלחה הנצחית הוא שגעון )[٢٢٣] البيان الأول (إهمال طلب النجاح الأبدي جنون ) ، ولقد كرر ابن حسداي الكلمة في البيان الذي يلي

## دراسة مقارنة لنماذج من الكلمات والمصطلحات العربية الواردة بنص الغزالي وما يقابلها في النص المترجم لابن حسداي

كثرت المصطلحات التي لم يوفق إليها ابن حسداي للدلالة على المعنى المقصود ، وأظن أن مرجع هذا كان لأمرين :- أولهما : قصور اللغة العبرية في المصطلحات .

ثانيهما : عدم تخلي ابن حسداي عن فكره اليهودي الموروث .

وفيما يلي جدولا لإيضاح نماذج من الكلمات التي وردت في نص الامام الغزالي باللغة العربية وما يقابلها في ترجمة بن حسداي، كما يوضح الجدول أيضا بعض الكلمات التي تجاهلها بن حسداي ولم يقم بترجمتها واكد علي ذلك الباحث باقتراحه بعض من ترجمة مقترحة التي وجدها الباحث في المعاجم العبرية او في النصوص الدينية للعهد القديم والتي كانت تحت يد بن حسداي في فترة ترجمته لنص الإمام الغزالي وكان من السهل عليه الاستعانة بها .

[٢٢٣] ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי עמ ״ 9

| الكلمة باللغة العربية | ترجمة ابن حسداي إلى اللغة العبرية | الموضع الذي جاءت فيه الكلمة | الترجمة المقترحة |
|---|---|---|---|
| السعادة | ההצלחה | البيان الأول | האושר[٢٢٤] |
| الفتور | חולשת | البيان الثاني | רשלות[٢٢٥] |
| حماقة | שגעון | البيان الثاني | טבושה |
| السعادة | ההצלחה הנצחית | البيان الثالث | האושר |
| العلم | החכמה | البيان الثالث | המדע |

[٢٢٤] عرف البعض هذه الكلمة (האושר) والتي تعني السعادة بأنها الهناء دون حزن .. وبدونها حزن دون هناء ... وهي بمثابة لحظات من خلال صروف الحياة المليئة بالحزن

להרבה קריאה ראה :אלעזר וינריב : בעיות בפילוסופיה של המוסר .האוניברסיטה הפתוחה . ישראל .2008 . מהדורה שניה . כרך 1. עמ״ 229

[٢٢٥] لم ترد هذه اللفظة في التناخ بمعناها العربي ، ووردت لفظة ( רפה ) مع الترجمة العربية المعتمدة بلفظ أهمل والتي وردت في أربعة مواضع في التناخ باللغة العربية : ( تشددوا وتشجعوا.لا تخافوا ولا ترهبوا وجوههم لان الرب الهك سائر معك.لا يهملك ولا يتركك.) ( التثنية ٣١ : ٦)

( والرب سائر امامك.هو يكون معك.لا يهملك ولا يتركك.لا تخف ولا ترتعب) ( التثنية ٣١ : ٨)

(لا يقف انسان في وجهك كل ايام حياتك.كما كنت مع موسى اكون معك.لا اهملك ولا اتركك.) ( يشوع ١ : ٥)

( كما امر الرب موسى عبده هكذا امر موسى يشوع وهكذا فعل يشوع.لم يهمل شيئا من كل ما امر به الرب موسى. )

( يشوع ١١: ١٥ )

| الكلمة باللغة العربية | ترجمة ابن حسداي إلى اللغة العبرية | الموضع الذي جاءت فيه الكلمة | الترجمة المقترحة |
|---|---|---|---|
| تزكية[٢٢٦] النفس | נקיון הנפש | البيان الرابع | פיתוח וקדוש הנפש |
| يأكل كما تأكل الإنعام | ויאכל כמו שיאכלו בני הנעמה | البيان الخامس | ואכל כמו שאוכלים בני הבהימות |
| كشيطان مريد[٢٢٧] | כמו השטן | البيان الخامس | כמו השטן המורד |

[٢٢٦] التزكية هي الإنماء والقدسية . وهذا يعني أن المعنى ليس تطهيرا فحسب بل وتعظيم أيضا .
للمزيد يرجى مراجعة : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (المتوفي ٧٤٥ هجرية ) : تفسير البحر المحيط . دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ٢٠١٧ .الجزء الثامن . ص٤٧٥

[٢٢٧] الشيطان المريد هو العاتي المتمرد الذي بلغ الغاية في العتو والفجور ، .. وقد وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم :
للمزيد يرجى مراجعة :فاخر الياسري :من الدراسات اللغوية القرآنية .دار الحامد للنشر . عمان . الأردن . ٢٠١١ . ص ٢٨

| | | | |
|---|---|---|---|
| النظار[٢٢٨] | _____ | البيان السادس | שווים , דומים , מקבילים[٢٢٩] |
| المحققون | -------- | البيان السادس | חוקרים |

[٢٢٨] النظار جمع نظير ، سئل السيوطي عن الفرق بين المثيل والشبه والنظير فقال : ... إن المماثلة هي المساواة من كل وجه ، والمشابهة إنما هي في أكثر الوجوه ، والمناظرة في شيء ولو في وجه واحد .
للمزيد يرجى مراجعة : محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعي : حاشية الشنواني على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد . تحقيق عماد الجليلاتي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .٢٠١٦ . ص ٢٦٥

[٢٢٩] דוד שגיב : מילון שגיב ערבי עברי . הוצאת שוקן . תל אביב . 2008. עמ׳׳347

| الكلمة باللغة العربية | ترجمة ابن حسداي إلى اللغة العبرية | الموضع الذي جاءت فيه الكلمة | الترجمة المقترحة |
|---|---|---|---|
| طريق الصوفية | דרכי הצופים | البيان السابع | דרך הצופים |
| أولى[٢٣٠] | ——— | البيان الثامن | הכי טוב בשביל |
| جنة المأوى | הגן | البيان التاسع | הגן המבוטח |
| كصاحب شرطته | כמו רץ נוגש[٢٣١] | البيان العاشر | כמו אחראי על שמירתו |

[٢٣٠] أولى : يقال فلان أولى بكذا أي أحرى ، قال تعالى { النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا } سورة الأحزاب آية ٣٣
للمزيد يرجى مراجعة : زيدان عبد الفتاح قعدان : المعجم الإسلامي . دار أسامة . عمان . الأردن . ٢٠١٢ . ص ٢٤٢٠

[٢٣١] استخدم ابن حسداي مصطلح موجود بالتناخ للدلالة على القائمين على تسخير العامة وليس صاحب الشرطة .
(וַיְצַו פַּרְעֹה בַּיּוֹם הַהוּא אֶת־הַנֹּגְשִׂים בָּעָם וְאֶת־שֹׁטְרָיו לֵאמֹר:) (שמות 5:6 ) فأمر فرعون في ذلك اليوم مسخري الشعب ومدبريه قائلا ( سفر الخروج ٥:٦)

| | | | |
|---|---|---|---|
| بين إشارة الهوى والعقل | بين עצת התאוה והשכל | البيان الحادي عشر | בין מסית[٢٣٢] הוות[٢٣٣] ושכל |

ל.

[٢٣٢] ( וַיַּעֲמֹד שָׂטָן, עַל-יִשְׂרָאֵל; וַיָּסֶת, אֶת-דָּוִיד, לִמְנוֹת, אֶת-יִשְׂרָאֵל) ( דברי הימים א כא :א )
( ووقف الشيطان ضد اسرائيل واغوى داود ليحصي اسرائيل ) ( أخبار الأيام الأول ٢١: ١)

[٢٣٣] ( לֹא-יַרְעִיב יְהוָה, נֶפֶשׁ צַדִּיק; וְהַוַּת רְשָׁעִים יֶהְדֹּף.) ( משלי י: ג )
(الرب لا يجيع نفس الصديق ولكنه يدفع هوى الاشرار .) ( أمثال ١٠ : ٣)

| الكلمة باللغة العربية | ترجمة ابن حسداي إلى اللغة العبرية | الموضع الذي جاءت فيه الكلمة | الترجمة المقترحة |
|---|---|---|---|
| تغيير الخلق<br><br>ومعالجة الهوى<br><br>مجامع الفضائل التي بتحصيلها تنال السعادة | שנוי המדות<br><br>ורפואת התאוה<br><br>כללי המדות הטובות אשר בהגעתם תגיע ההצלחה | البيان الثاني عشر<br><br>البيان الثالث عشر<br><br>البيان الرابع عشر | שנוי המוסר<br><br>רפואת ההוות<br><br>כללי המידות הטובות אשר בקנתן תגיע האושר |

| الكلمة باللغة العربية | ترجمة ابن حسداي إلى اللغة العبرية | الموضع الذي جاءت فيه الكلمة | الترجمة المقترحة |
|---|---|---|---|
| على الفطرة | על איזה מזג שיהיה | البيان الخامس عشر | לפי טבע בריתו ، תחלת היצירה[٢٣٤] |
| يمجسانه | ----- | البيان الخامس عشر | הופכים אותו אמגושי[٢٣٥] |
| أمهات الفضائل | אבות המדות הטובות | البيان السادس عشر | אימהות המידות הטובות |
| المخلصون | הישרים | البيان السادس عشر | נאמנים , מדברים בכנות |

[٢٣٤] لقد استخدم ابن حسداي ( תחלת היצירה ) بمعنى الفطرة كما جاء في ترجمة البيان الخامس والعشرون من كتاب الغزالي ( ميزان العمل . ص٣٣٤ ) ، ( ספר מאזני צדק . עמ' 152 )

[٢٣٥] بمعنى : اعتنق دين فارسي ، ساحر .

Ezra Zion Melamed: Aramaic-Hebrew-English Dictionary of the Babylonian Talmud . Feldheim publishers . 2005. P.35

| | | | |
|---|---|---|---|
| فنسأل الله تعالى أن يمدنا بتوفيقه | נשאלהו יתעלה לעזרנו בכחו וגבורתו | البيان السادس عشر | נשאל אללה יתעלה לספק אתנו בהצלחה |

| الكلمة باللغة العربية | ترجمة ابن حسداي إلى اللغة العبرية | الموضع الذي جاءت فيه الكلمة | الترجمة المقترحة |
|---|---|---|---|
| الخب[٢٣٦] والبله[٢٣٧] | מיתרון החדוד האטימות | البيان السابع عشر | רמאי ושוטה |
| النجدة[٢٣٨] | ---------- | البيان الثامن عشر | עֶזוֹר[٢٤٠]- תְשׁוּעָה[٢٤١] |
| الثبات والنبل والشهامة[٢٣٩] | _____ | البيان الثامن عشر | התמדה , אצילות גדלות |

[٢٣٦] الخب : من يخدع الناس ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لست خبا ولا الخب يخدعني .
للمزيد يرجى مراجعة : عبد المحمود أبو : حوار في الإسلام حقائق ونتائج . الرافدين . بيروت . لبنان . ٢٠١٦ . الطبعة الثانية . ص ٥٣

[٢٣٧] البله : بمعنى حماقة العقل

[٢٣٨] النجدة : من نجد ويدل على اعتلاء وقوة وإشراف ، منه النجد : الرجل الشجاع ، ونجد الرجل ينجد نجدة ، إذا صار شجاعا ، ... والشجاعة نجدة ، والمناجد : المقاتل .
للمزيد يرجى مراجعة : ابن فارس : معجم مقاييس اللغة . ص ٣٩١
ويبدو أن النجدة تعبر عن السرعة في تقديم المساعدة ، لقد تعددت المصطلحات الدالة على المساعدة في اللغة العربية مثل ساعد ، أعان ، أغاث ، أنجد ، آسى ، آزر ، ساند ، أجار ، عاضد ، أسعف ، أيد ، ناصر ، دعم ، ظاهر

[٢٣٩] ولقد جمعت هذه الصفات ضمن الأمور القلبية .
للمزيد يرجى مراجعة : محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى : إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ٢٠١٦ ص٤١٧

[٢٤٠] وردت كلمة ( עֶזוֹר ) بمعنى نجدة ثلاثة مرات في المقرا :-
(صموئيل الثاني ٨: ٥)
"فجاء ارام دمشق لنجدة هدد عزر ملك صوبة فضرب داود من ارام اثنين وعشرين الف رجل".

| | | | |
|---|---|---|---|
| العفة وورذيلتيها | הענוה ופחיתותה | البيان التاسع عشر | בור, טוהר ، צניעות וניגודיה |

( صموئيل الثاني ١٨: ٣).
" فقال الشعب لا تخرج لأننا اذا هربنا لا يبالون بنا واذا مات نصفنا لا يبالون بنا. والان انت كعشرة الاف منا. والان الاصلح ان تكون لنا نجدة من المدينة".
(أخبار الأيام الأول ١٨: ٥)
" فجاء ارام دمشق لنجدة هدرعزر ملك صوبة فضرب داود من ارام اثنين وعشرين الف رجل".
[٢٤١] ووردت كلمة ( תְּשׁוּעָה ) بمعنى نجدة مرة واحدة في المقرا :-
(أخبار الأيام الأول ١٩:١٢)
"وقال ان قوي ارام علي تكون لي نجدة وان قوي بنو عمون عليك انجدتك".

| الكلمة باللغة العربية | ترجمة ابن حسداي إلى اللغة العبرية | الموضع الذي جاءت فيه الكلمة | الترجمة المقترحة |
|---|---|---|---|
| البواعث[٢٤٢] على تحري الخيرات والصوارف[٢٤٣] عنها | הדברים העוזרים על מעשה הטוב והמונעים אותו | البيان العشرون | מוטיבציות[٢٤٥] על חיפוש בטובות ומי יסיר אותן |
| الخيرات والعادات | הטובות והצלחות | البيان الحادي والعشرون | הטובות והמשפטים[٢٤٦] |
| ومن يك ذا فم مر مريض | וכל מאכל בפי בריא כנפת | البيان الثاني والعشرون | ומי יש לו פה מר הוא חולה |

[٢٤٢] النجدة : من نجد ويدل على اعتلاء وقوة وإشراف ، منه النجد : الرجل الشجاع ، ونجد الرجل ينجد نجدة ، إذا صار شجاعا ، ... والشجاعة نجدة ، والمناجد : المقاتل .
للمزيد يرجى مراجعة : ابن فارس : معجم مقاييس اللغة . ص ٣٩١
ويبدو أن النجدة تعبر عن السرعة في تقديم المساعدة ، لقد تعددت المصطلحات الدالة على المساعدة في اللغة العربية مث
ل ساعد ، أعان ، أغاث ، أنجد ، آسى ، آزر ، ساند ، أجار ، عاضد ، أسعف ، أيد ، ناصر ، دعم ، ظاهر

[٢٤٣] ولقد جمعت هذه الصفات ضمن الأمور القلبية .
للمزيد يرجى مراجعة : محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى : إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنا

| | | | |
|---|---|---|---|
| ما يذم من أفعال شهوة البطن والفرج والغضب | يغونه مفعلات تعوت הבטן והמשגל והכעס[٢٤٤] | البيان الثالث والعشرون | דיבת[٢٤٧] למעשי תאוות הבטן והמשגל והכעס |

[٢٤٥] لم نجد هذا اللفظ ضمن ألفاظ التناخ ، ربما كان ذلك لقصور في اللغة العبرية في الفترة الأولى للغة وما تلاها من عصور وصولا إلى العصر الحديث .

[٢٤٦] משפטים جاءت في الترجمة العربية للتناخ بمعنى عادات ، مثل : ( וַיֵּלְכוּ חֲמִשֶּׁת הָאֲנָשִׁים, וַיָּבֹאוּ לָיְשָׁה; וַיִּרְאוּ אֶת-הָעָם אֲשֶׁר-בְּקִרְבָּהּ יוֹשֶׁבֶת-לָבֶטַח כְּמִשְׁפַּט צִדנִים שֹׁקֵט וּבֹטֵחַ, וְאֵין-מַכְלִים דָּבָר בָּאָרֶץ יוֹרֵשׁ עֶצֶר, וּרְחוֹקִים הֵמָּה מִצִּידֹנִים, וְדָבָר אֵין-לָהֶם עִם-אָדָם.) ( שופטים יח : ז ) - فذهب الخمسة الرجال وجاءوا الى لايش وراوا الشعب الذين فيها ساكنين بطمانينة كعادة الصيدونيين مستريحين مطمئنين وليس في الارض مؤذ بامر وارث رياسة وهم بعيدون عن الصيدونيين وليس لهم امر مع انسان ( القضاة ١٨ : ٧)

مع وجود كلمة רגילות بمعنى عادات إلا أنها لم ترد في التناخ

ن . ٢٠١٦ ص٤١٧

جمال الرفاعي أن لفظ ( משגל ) بمعنى الجماع أو الاتصال الجنسي كان من الألفاظ المستحدثة في عبرية العصور الوسطى . مأخوذة من سفر التثنية ( לֹא אִשָּׁה תְּאָרֵשׂ, וְאִישׁ אַחֵר יִשְׁגָּלֶנָּה (יִשְׁכָּבֶנָּה)--בַּיִת תִּבְנֶה, וְלֹא-תֵשֵׁב בּוֹ; כֶּרֶם תִּטַּע, וְלֹא תְחַלְּלֶנּוּ.)

للمزيد يرجى مراجعة : د جمال الرفاعي : منهج يهود العصور الوسطى في ترجمة التراث العربي . ص١٦١

[٢٤٧] דיבת = השמיץ بمعنى ما يذم وقد وردت هذه اللفظة في التناخ بهذا المعنى مثل : (לָכֵן הִנָּבֵא וְאָמַרְתָּ, כֹּה אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה: יַעַן בְּיַעַן שַׁמּוֹת וְשָׁאֹף אֶתְכֶם מִסָּבִיב, לִהְיוֹתְכֶם מוֹרָשָׁה לִשְׁאֵרִית הַגּוֹיִם, וַתֵּעָלוּ עַל-שִׂפַת לָשׁוֹן, וְדִבַּת-עָם) (יחזקאל לו :ג) .( فذلك تنبأ وقل.هكذا قال السيد الرب.من اجل انهم قد اخربوكم وتهمموكم من كل جانب لتكونوا ميراثا لبقية الامم واصعدتم على شفاه اللسان وصرتم مذمة الشعب ) ( حزقيال ٣٦: ٣)

| الكلمة باللغة العربية | ترجمة ابن حسداي إلى اللغة العبرية | الموضع الذي جاءت فيه الكلمة | الترجمة المقترحة |
|---|---|---|---|
| شرف العقل والعلم | מעלת השכל והחכמה | البيان الرابع والعشرون | כבוד של השכל והמדע[٢٤٩] |
| ---------- | ---------- | البيان الخامس والعشرون | ---------- |
| ولا ينفع مسموع - إذا لم يك مطبوع(ا) | ואין תועלת בנשמע בלתי המוטבע . | البيان السادس والعشرون | ואין יועיל את הנשמע ואין לו טבע יצירה |
| كما لا تنفع الشمس - وضوء العين ممنوع | כמו שאין תועלת בעין ואור השמש נמנע | البيان السادس والعشرون | גם אין יועיל בשמש ואין אור בעין |

[٢٤٩] (וְהַיְלָדִים הָאֵלֶּה אַרְבַּעְתָּם נָתַן לָהֶם הָאֱלֹהִים מַדָּע וְהַשְׂכֵּל בְּכָל־סֵפֶר וְחָכְמָה וְדָנִיֵּאל הֵבִין בְּכָל־חָזוֹן וַחֲלֹמוֹת: )( דניאל 1 : 17 ) - (اما هؤلاء الفتيان الاربعة فاعطاهم الله معرفة وعقلا في كل كتابة وحكمة وكان دانيال فهيما بكل الرؤى والاحلام ).( دانيال ١ : ١٧)

| | | | |
|---|---|---|---|
| العلوم المسعدة | בחכמות התוריות המצליחות[٢٤٨] | البيان السابع والعشرون | המדעים המאושרים |
| تناول المال | הנהגת הממון | البيان الثامن والعشرون | השגת הממון[٢٥٠] |

[٢٤٨] ترجمة المصطلح الذي ساقه ابن حسداي ( الحكم التوراتية الناجحة) لم يكن الترجمة الصحيحة لمصطلح الغزالي خاصة ( العلوم المسعدة ) حيث ورد المصطلح (בחכמות התוריות ) والذي يعني ( الحكم التوراتية ) ، حيث اعتبره البعض من الأمور التي تقرب إلى الرب .

להרבה קריאה ראה :יונה מרון אבן נגאח : ספר הרקמה . מתורגם עברית מאת החכם יהודה אבן תבון . מתוקן ומוגה על יד רפאל בן שמעון קירכהיים . הוציא לאור על יד דוב גאלדבערג .פראנקפורט . תרי״ו . עמ״161

[٢٥٠] لم ترد لفظة (ממון) بمعنى المال ضمن ألفاظ التناخ ، بل كانت لفظة ( כנסים ) بمعنى ممتلكات أو مال ، ويبدو أن اللفظة التي استخدمها ابن حسداي هي لفظة آرامية تسربت إلى العبرية نتيجة التفاسير التلمودية التي امتلأت بالألفاظ الآرامية ، حيث وردت في تفسير أحد فصول التلمود " אדם נותן ממון ומתכפר לו " يعطى المرء المال فيتذلل له .

ראה :רבקה ניר : הנצרות הקדומה . האוניברסיטה הפתוחה . תל אביב . 2009 .עמ״ 241

| الكلمة باللغة العربية | ترجمة ابن حسداي إلى اللغة العبرية | الموضع الذي جاءت فيه الكلمة | الترجمة المقترحة |
|---|---|---|---|
| الغم[٢٥١] | האנחה | البيان التاسع والعشرون | הדאגה[٢٥٦] |
| شهوة بطنه وفرجه[٢٥٢] | תאוות[٢٥٤] בטנו ותשמישו | البيان الثلاثون | תאוות בטנו ו ערוה[٢٥٧] |
| علامة المنزل الأول من منازل[٢٥٣] السائرين إلى الله تعالى | אות המדרגה הראשונה ממדרגות[٢٥٥] ההולכים לאל יתעלה | البيان الحادي والثلاثون | אות מנוחה [٢٥٨] הראשונה ממנוחות הרצים לאללה יתעלה |

[٢٥١] وردت كلمة الغم في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع للدلة على شعور قلبي بالقلق يظهر في قسمات الوجه .
ورأينا أن كلمة ( الغم ) وردت كمعنى لكلمتين في التناخ باللغة العبرية ( דאגה) – ( כעס) وحيث إن الترجمة العربية للتناخ لم تفرق بين معنى الكلمتين فإنني أميل إلى الأولى حتى تكون دلالة لمعنى (الغم )

[٢٥٢] فرج والجمع فروج ، وقد وردت بصيغة المفرد والجمع في سبعة مواضع في القرآن الكريم للدلالة على الأعضاء التناسلية ، وردت كلمة عورة مرتين في آية واحدة بمعنى الثغرة التي يمكن التعدي من خلالها على المرء ، أو موضع الضعف .

[٢٥٣] منازل والمفرد منزل وقد ذكر في القرآن الكريم مرتين :
( هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ سورة يونس ) – ( وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ سورة يس )

[٢٥٤] لقد ترجم ابن حسداي كلمتي (شهوة ) و ( هوى ) بكلمة ( תאוות )

[٢٥٥] ממדרגות بمعنى معاقل أو منازل كما جاء في سفر حزقيال ( וְרָעֲשָׁו מִפְּנֵי דְגֵי הַיָּם וְעוֹף הַשָּׁמַיִם וְחַיַּת הַשָּׂדֶה וְכָל־הָרֶמֶשׂ הָרֹמֵשׂ עַל־הָאֲדָמָה וְכֹל הָאָדָם אֲשֶׁר

| المذهب واختلاف الناس فيه | דרכי בני אדם באמונה וחילופיהם בה | البيان الثاني والثلاثون | המסילה[٢٥٩] והאנשים החילופים בה |
|---|---|---|---|

---

עַל־פְּנֵי הָאֲדָמָה וְנֶהֱרְסוּ הֶהָרִים וְנָפְלוּ הַמַּדְרֵגוֹת וְכָל־חוֹמָה לָאָרֶץ תִּפּוֹל) ( ٣٨: ٢٠ ) فَيَرْتَعِشُ مِنْ حَضْرَتِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ وَجَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْمَسْكُونَةِ، وَتَنْدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَنْهَارُ كُلُّ الأَسْوَارِ إِلَى الأَرْضِ .

[٢٥٦] ( דְּאָגָה בְלֵב-אִישׁ יַשְׁחֶנָּה; וְדָבָר טוֹב יְשַׂמְּחֶנָּה ) ( משלי יב : כה ) ( الغم في قلب الرجل يحنيه والكلمة الطيبة تفرحه ) ( أمثال ١٢: ٢٥ )

[٢٥٧] ( וַעֲשֵׂה לָהֶם מִכְנְסֵי-בָד, לְכַסּוֹת בְּשַׂר עֶרְוָה; מִמָּתְנַיִם וְעַד-יֵרֵכַיִם, יִהְיוּ) ( שמות כח : מב). . وتصنع لهم سراويل من كتان لستر العورة.من الحقوين الى الفخذين تكون. ( الخروج ٢٨ : ٤٢ )

[٢٥٨] ( וַיִּסְעוּ מֵהַר יְהוָה, דֶּרֶךְ שְׁלֹשֶׁת יָמִים; וַאֲרוֹן בְּרִית-יְהוָה נֹסֵעַ לִפְנֵיהֶם, דֶּרֶךְ

שְׁלֹשֶׁת יָמִים, לָתוּר לָהֶם, מְנוּחָה.) ( במדבר י : לג ) ( فارتحلوا من جبل الرب

مسيرة ثلاثة ايام وتابوت عهد الرب راحل امامهم مسيرة ثلاثة ايام ليلتمس لهم منزلا ) ( العدد ١٠ : ٣٣ )

[٢٥٩] ( מְסִלַּת יְשָׁרִים, סוּר מֵרָע; שֹׁמֵר נַפְשׁוֹ, נֹצֵר דַּרְכּוֹ) .( משלי טז : יז ).
(منهج المستقيمين الحيدان عن الشر.حافظ نفسه حافظ طريقه ) ( الأمثال ١٦ : ١٧ )

## خاتمة وتشمل بعضا من النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

- ظهر جليا أن ترجمة ابن حسداي لكتاب الغزالي ليست المحاولة الأولى للمترجمين اليهود بل سبقه كثير منهم .

- أوضحت الدراسة مدى تقدير ابن حسداي لشخص الغزالي وعلمه الغزير الذي نهل منه واستطاع من خلاله تقديم ترجمته مع مخالفته عقائديا .

- بينت الدراسة مدى تأثير الكتابات الإسلامية على غير المسلمين في العصر الوسيط .

- أكدت الدراسة على دور اليهود في ترجمة التراث الإسلامي سواء بالعربية اليهودية واللغة العبرية أو بالترجمة إلى اللاتينية والتي أفادت المجتمعات غير العربية .

- أظهرت الدراسة أن ناشر النسخة التي بين أيدينا قد طالع أكثر من مخطوطة لكتاب ابن حسداي دون أن يرفق بعضا منها في نسخته ،مما يجعلنا لا نجزم بما جاء به من معلومات .

- بينت الدراسة أن ابن حسداي أقحم نصوصا مقرائية داخل ترجمته لم تعط المعنى المراد .

- أوضح الباحث من خلال الدراسة حجم الخلل في ترجمة إبن حسداي، الذي يبدو إنه كان مقصودا لذاته خاصة في تلك الفقرات، التي

استشهد بها الامام الغزالي سواء بآيات قرآنية وأحاديث نبوية أو أقوال مأثورة وأبيات شعريه .

- من خلال الدراسة استطاع الباحث أن يلقي الضوء على البيانات التي ساقها الغزالي ، واستطاع الباحث جمعها مع نص ترجمتها تحت مضامين دارت جميعها في فلك الأفعال البشرية وعلاقتها بالفلاح في الدنيا وبالجزاء الأخروي .

- تم ترجمة كثير من المؤلفات العربية الإسلامية لأقطاب العلماء المسلمين على يد بعض المترجمين اليهود في الاندلس في فترة العصر الوسيط، ويعد كتاب (ميزان عدل) للإمام الغزالي أحد هذه الكتب المهمة ، كما يعد إبن حسداي أحد هؤلاء المترجمين الذين ترجموا هذا الكتاب وغيره من المؤلفات الإسلامية التي أثرت ولا شك في المجتمع اليهودي آنذاك .

- من خلال الدراسة ظهر اهتمام الغزالي بمضمون السعادة في بياناته ، والذي أفرد له كثيرا منها ، مغايرا لما يظنه البعض من تأثر الغزالي بكتاب "علم الأخلاق " لأرسطو ، فلقد عني الغزالي بالسعادة بمنظور إسلامي شامل تبينت فيه دلالة السعادة الحقيقية ، والسبل الحياتية التي توصل من يسلكها إلى السعادة التي لا يشوبها خوف أو جزع ، وقد حاول ابن حسداي ترجمة بيانات الغزالي دون فهم لكثير من المصطلحات حتى أنه لم يفرق بين ( السعادة ) و ( النجاح) وربما مرجع ذلك لعدم وجود ثقافة مقرائية تتحدث عن السعادة الأخروية ،

فلقد رأيناه في مواضع عدة يستبدل كلمة (الآخرة ) (الأبدية) وخاصة في مضمون السعادة .

- أظهرت البيانات التي ساقها الغزالي في مضمون الأخلاق العلاقة الوثيقة بين التشريع الإسلامي والأخلاق الحسنة ، مما أدى إلى اتباع ابن حسداي للغزالي في وصفه للأخلاق دون تقديم شاهد صريح يؤكد على الأثر التشريعي اليهودي لبعض الأخلاق
- إذا نظرنا إلى الشعر الذي ماثل فيه ابن حسداي ما جاء به الغزالي في كتابه لوجدنا معركة لغوية فكرية ، ولأدركنا أنه صاغ أبياته ومقطوعاته حول مضامين بعينها دون غيرها من البيانات ، ربما كان هذا من باب قصور المصطلحات في اللغة العبرية ، وربما كان نتيجة الموروث الديني اليهودي الذي كان يقف حائلا بينه وبين ما أراد من الإتيان به من معان لمصطلحات إسلامية ، ليس هذا فحسب ولكنه كان مضطرا إلى حجب كثير من المصطلحات التي كان من الصعب فهمها داخل المجتمع اليهودي في ذلك الوقت .
- لم يستطع ابن حسداي أن يوفق بين المتصوفة المسلمين والمقوباليم اليهود ، مع عدم إدراكه الفارق بين المنازل والدرجات ، التي تحدث عنها الغزالي لاتصاله بالمتصوفة .
- لم يدرك ابن حسداي في مضمون العقل ماهية العقل الفطري والعقل المتلقي للعلوم ، فلم يقدم شرحا وافيا ، وعند استشهاده بالرابي عقيبا كان غير موفق .

- لم يفهم ابن حسداي مفهوم الدنيا بالشكل الإسلامي الذي يعتبرها مزرعة للآخرة وهو ما افتقدته النصوص المقرائية وتم ادراكه مع التفاسير اليهودية المتأثرة بالعقيدة الإسلامية .
- لم يتعرض ابن حسداي لصفة النفاق (חונף[٢٦٠] ) التي تعتبر جامعة الصفات السيئة في بني الإنسان ،وكذلك الغزالي [٢٦١]
- أوضح الباحث نماذج عديدة من الكلمات التي لم يستخدمها إبن حسداي فى ترجمته لكلمات الغزالي رغم وجودها في القاموس العبري أو في التناخ وقد قام الباحث بعمل جدول لتوضيح نماذج من هذه الكلمات .
- أوضح الباحث من خلال تفاصيل البحث المختلفة بأن ترجمة بن حسداي لبيانات الغزالي ليست ترجمة وإنما محاكاة لم تكن كاملة المعاني بل كانت أقرب إلى التشويه للمعاني التي ساقها الغزالي في كتابه ميزان العمل .

---

[٢٦٠] لم ترد هذه اللفظة في نصوص التناخ بمعنى منافق بل وردت أيضا بمعنى النجس ، ومع هذا لم يرد هذا اللفظ صراحة ، ومن خلال مطالعة التناخ وترجمته المعتمدة وجدنا اختلاف ترجمة لفظ منافق الذي ورد أيضا بلفظ ( רשע ) والذي يعني شرير ، ومع هذا فقد قدمت العبرية الحديثة لفظا آخر (צבועות ) والذي يعني متلونا أو منافقا

[٢٦١] يرى البعض أن الغزالي " جعل إيمان المنافق من التوحيد وهذا باطل لأن الشرع ألحق النفاق بالكفر ومن سبل الشيطان وجعل أهله في الدرك الأسفل من النار ، فكيف يكون النفاق توحيدا والأول في مراتب التوحيد ... عندما قسم التوحيد إلى أربعة مراتب ، وهي : توحيد المنافقين ، وتوحيد عموم المسلمين ، وتوحيد الفانين في الأفعال – توحيد الفاعل – وتوحيد الفانين في الله – توحيد الموجود -"
للمزيد يرجى مراجعة : خالد كبير علال : التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي . ktab inc . ص ٢١٧

# المصادر والمراجع

المصادر :

القرآن الكريم

المقرا (التناخ )باللغة العربية

المراجع : باللغة العربية :


- **إبراهيم بسيوني : الإمام القشيري سيرته وأثاره ومذهبه في التصوف . مجمع البحوث الإسلامية ١٩٧٢م .**
- **إبراهيم أفندي الأحدب الطرابلسي : كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين. بيروت . ١٨٩٠.**
- **أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم : الأخلاق والسير في مداواة النفوس، تحقيق : د/الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٢ .**
- **أبو زكريا يحي بن شرف النووي : شرح صحيح مسلم . دار الحديث . القاهرة . ١٩٩٤**

- ابن بيطار ضياء الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي : كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية .دار الكتب العلمية . بيروت. ١٩٩٢.

- ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء ازمان . تحقيق دكتور إحسان عباس . دار صادر . بيروت د.ت .

- أحمد شحلان – التراث العبري اليهودي في غرب الإسلام – منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – المملكة المغربية -٢٠٠٦ .

- أرسطو طاليس : علم الأخلاق إلى نيقوماخوس . ترجمه من اليونانية إلى الفرنسية بارتلمي سانتهلير . نقله إلى العربية أحمد لطفي السيد .مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة . ١٣٤٣ هجرية - ١٩٢٤ ميلادية

- الإمام الغزالي : ميزان العمل . حققه وقدم له د سليمان دنيا . دار المعارف . ١٩٦٤ .

: ميزان العمل . خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت .١٩٨٨ .

: أساس القياس . حققه وقدم له د فهد بن محمد السدحان . العبيكان .الرياض ١٩٩٣.

: إحياء علوم الدين . تحقيق د بدوي طبانة . مكتبة ومطبعة كرياطه فوترا . سماراغ . أندونسيا . د.ت . ج

- القشيري : أبو القاسم عبدالكريم - الرسالة القشيريه - تحقيق د.عبدالحليم محمود وآخرون . دار الكتب الحديثة – القاهرة .

- عبد المحمود أبو: حوار في الإسلام حقائق ونتائج . الرافدين . بيروت. لبنان . ٢٠١٦. الطبعة الثانية .

- علي ددة بن مصطفى الموستاري ( المتوفي عام ١٠٠٧ هجرية) : خواتم الحكم . ضبطه وصححه وعلق عليه الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي . دار الكتب العلمية . بيروت . ٢٠٠٧.

- كامل محمد محمد عويضة : سيكولوجية التربية . سلسلة علم النفس . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . ١٩٩٦.

- مجموعة من المؤلفين : عين الحكمة العقل في تاريخ الفكر الإسلامي . إعداد علي نقي خدايارى ترجمة عباس جواد . مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي . بيروت . ٢٠١٥ .

- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (المتوفي ٧٤٥ هجرية): تفسير البحر المحيط . دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ٢٠١٧ .

- محمد العزازي . فتاوى حجة الإسلام الإمام الغزالي . دار الكتب العلمية. بيروت .٢٠١٩.

- محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعي : حاشية الشنواني على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد . تحقيق عماد الجليلاتي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .٢٠١٦ .

- مفيدة محمد إبراهيم : أبو حامد الغزالي ( مربيا ) . دار المنهل . عمان. الأردن . ٢٠١١ .

- نجاة عيسى إنصورة : أساسيات وأصول علم النفس . دار نشر كنوز . القاهرة . ٢٠١٥ .

- نعيم زرزور : ديوان الإمام علي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ٢٠١١ .

- يحيي هاشم : أصول التصوف ـ جـ١٣ ـ مطبعة الجبلاوي ١٩٨٣م .

الأبحاث المنشورة :

- جمال أحمد الرفاعي : منهج يهود العصور الوسطى في ترجمة التراث العربي : دراسة في مشكلات ترجمة ميزان العمل للإمام الغزالي إلى اللغة العبرية . بحث منشور في مجلة رسالة المشرق بمركز الدراسات الشرقية . جامعة القاهرة .٢٠٠١ . مجلد ١٠ العدد الرابع .

- فتحي حسن ملكاوي : التزكية في منظومة القيم الحاكمة . كلمة التحرير بمجلة إسلامية المعرفة . مجلة فكرية فصلية محكمة . المعهد

العلمي للفكر الإسلامي . بيروت لبنان . ٢٠٠٩ . السنة الخامسة عشرة . العدد ٥٧ .

- عبد المجيد الصغير : أبو حامد الغزالي دراسات في فكره وعصره وتأثيره . سلسلة ندوات ومناظرات رقم ٩ -منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس . المملكة المغربية – ١٩٨٨.

المعاجم :

- ابن منظور : لسان العرب . دار صادر . بيروت. د.ت

- أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم . تحقيق عبد الحميد هنداوي . دارالكتب العلمية. بيروت . لبنان . ٢٠٠٠

- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب . دار الفكر . بيروت . لبنان . ٢٠١٥ .

- الفيروزابادي : القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣.

- المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - طبعه عام ١٩٩٤ ، ١١٩٩٥- دائرة المعارف الإسلامية - تحقيق إبراهيم زكي خورشيد وآخرون - مطبعه دار الشعب - القاهرة ١٩٧٣م .

- القاموس المحيط - الشيرازي - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م

- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - الطبعة الثالثة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ١٩٦٠م .

- زيدان عبد الفتاح قعدان : المعجم الإسلامي . دار أسامة . عمان . الأردن . ٢٠١٢.

- مهند عبد الرازق الفلوجي . معجم الفردوس . العبيكان . الرياض . ٢٠١٢ .

المصادر والمراجع باللغة العبرية :

המקורות (المصادر) :-

- תנ״ך

- ספר מאזני צדק חברו הפלוסוף הגדול אבו חאמד אלגזאלי והעתיקו מלשון הגרי לעברי החכם אברהם בר חסדאי . הוצאתיו לאור זה פעם ראשונה יעקב גאלדענטהאל . פאריס . 1839.

- אבן סירא : חכמת יהושע בן סרא . על פי העתקת הרב החכם המדקדק יהודה לב בן – זאב .ווארשא . שנת תרמד 1884.

- בחיי בן יוסף הדין הספרדי . תורות הנפש . נעתק לעברית יצחק דוד ברוידע ו שלמה זלמן .פאריז 1896

- חיים ב״ר יוסף מיכל .אור החיים .פראנקפורט .1891 .

- יונה מרון אבן נגאח : ספר הרקמה . מתורגם עברית מאת החכם יהודה אבן תבון . מתוקן ומוגה על יד רפאל בן שמעון קירכהיים . הוציא לאור על יד דוב גאלדבערג .פראנקפורט . תרי״ו .

- מ. גידעמאנן . תורה והחיים בארצות המערב בימי הבינים .הוצאת חברת אחיאסף . ווארשא . 1898

- אהרון יעללינעק : קונטרס הכללים . ווינא .1878 .

- שמואל יוסף בריא פין : כנסת ישראל זכרונות לתולדות גדולי ישראל הנודעים לשם בתורתם בחכמתם ובמעשיהם .יוצא לאור על ידנו ג.ג.זקם . אברהם צוקעמאנן . ווארשא . 1886.

## הפניות ( المراجع ) :

- אבא מרי, ר׳ גרשון בר שלמה . אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל . הוצאת בסיוע הרב קוק . ירושלים .1946.

- אברהם בן דאוד (המכונה הראבד) : האמונה הרמה,נדפס בחודש,ירושלים,תשכ"ז .

- אלעזר וינריב : בעיות בפילוסופיה של המוסר .האוניברסיטה הפתוחה . ישראל .2008 . מהדורה שניה .
- בר יוסף: משה בן מימון איגרותיו ותולדות חיי .הוצאת מכון מרדכי להוצאת ספרי יהדות. תל אביב 1970 .
- חיים ב״ר יוסף מיכל : אור החיים ספר ערוך לידיעת חכמי ישראל וספריהם . הוצאת חרמון . ניו יורק .בשנת תשכ״ה (1965) .מהדורה חדשה .
- יעקב קליין : היגיינת הגוף והנפש, בית אבות נוח שמחה , ירושלים בדפוס נחמד .
- מיכאל לייטמן : גשר צר מאוד המאבק על גילוי הקבלה . נדפס בישראל . 2019 .
- משה יחיאל צוריאל : פניני הראי״ה . ביאור מרן הראי״ה קוק זצ״ל על פרשת השבוע . בהוצאת ישיבת ההסדר – גבוהה ראשון לציון . כפר חב״ד . ישראל . 2008 .
- רבקה ניר : הנצרות הקדומה . האוניברסיטה הפתוחה . תל אביב . 2009 .
- שמואל הנגיד : דיואן שמואל הנגיד . יוצא לאור על יד דוד בן לא״א סלימאן בן דוד ששון . אוקספורד .לונדון . בשנת תרצ״ד

**מילונים ואנציקלופדיות :-**

- דוד שגיב : מילון שגיב . הוצאת שוקן . ירושלים ותל אביב. 2008 .
- אברהם אבן שושן : המלון העברי המרכז .ההוצאה קרית ספר . ישראל . 1988 .
- יוסף קלוזנר : האנציקלופדיה העברית כללית יהודית . חברה להוצאת אנציקלופדיות בע״מ .בשנת תשנ״ה

المراجع باللغة الإنجليزية :-

**Ezra Zion Melamed: Aramaic-Hebrew-English Dictionary of the Babylonian Talmud . Feldheim publishers . 2005.**

المراجع من الشبكة العالمية للمعلومات :-

http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=1195بتاريخ ٢٩-٣-٢٠٢٠

https://www.tehillim-center.co.il/article/3370 بتاريخ ٢٦-٤-٢٠٢٠

https://mfa.gov.il/MFAAR/IsraelExperience/ArtCultureAndSport/Pages/facts-Hebrew.aspx بتاريخ ٢٨-٤-٢٠٢٠

https://surahquran.com/quran-search/search/هواه بتاريخ ٨-٥-٢٠٢٠

https://surahquran.com/quran-search/search/page/5/عقل بتاريخ ٢٩-٥-٢٠٢٠

https://search.dicta.org.il/result?text=תאווה&page=1 بتاريخ ٨-٥-٢٠٢٠

https://search.dicta.org.il/result?text=בהמה&page=16 بتاريخ ٢٢-٥-٢٠٢٠

https://www.enjeel.com/search.php?fbk=1&tbk=39&sr=&شيطان range=2 بتاريخ ٢٢-٥-٢٠٢٠

https://breslevcity.co.il/הילולת-הצדיקים-י-תשרי-רבי-עקיבא-2/ بتاريخ ٢٧-٥-٢٠٢٠

https://search.dicta.org.il/result?text=שכל&page=13 بتاريخ 29-5-2020